جامعة سوهاج

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

تدعيم مقومات النظام الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي في مصر في ضوء معايير جودة المناخ التربوي

(بحث مشتق من رسالة علمية تخصص أصول التربية)

إعداد

أ.د/ فيصل الراوي رفاعي طايع
أستاذ أصول التربية المتفرغ
والعميد الأسبق
كلية التربية – جامعة سوهاج

أ. د/ محمد فوزي زيدان
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية – جامعة سوهاج

أ / سالم عارف شحات أحمد
باحث ماجستير – قسم أصول التربية

تاريخ الاستلام: ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٠ - تاريخ القبول: ٢٧نوفمبر٢٠٢٠

DOI :10.21608/JYSE.2021. 187747

ملخص :

عنوان الدراسة : " تدعيم مُقوِّمات النظام الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي في مصر في ضوء معايير جودة المُناخ التربوي ".

استهدفت الدراسة تشخيص واقع مُقوِّمات النظام الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة في محافظة سوهاج، وكذلك الوقوف إلى أبرز المُعوِّقات التي تحول دون تحقيق مُناخ تربوي جيد من وجهة نظر أفراد عيِّنة الدراسة بتلك المدارس. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المُلائم لطبيعة الدراسة الحالية، وتمثلت أدوات الدراسة الميدانية في الاستبانة التي تم تطبيقها على عيِّنة من المعلمين والمعلمات بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة – بحلقتيه الابتدائية والإعدادية – والتي بلغ حجمها ٥٠٠ معلم ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقيَّة العشوائية من ١٩ مدرسة بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وعدد ٧ مدارس بالحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي ، وكذلك استخدم الباحث أداة المُقابلة غير المُقننة.

- **تناول الباحث في الفصل الثاني المُناخ التربوي بمدارس التعليم الأساسي في مصر ووسائل تحقيقه، من خلال عرض للجودة بمدارس التعليم الأساسي، ومفهوم المُناخ التربوي، وخصائصه، كذلك دراسة تأثيراته في بيئة التعليم والتعلم، وأهم مُعوِّقات تحقيق جودة المُناخ التربوي.**
- **كذلك تناول الباحث في الفصل الثالث دراسة الاتجاهات النظرية المُفسِّرة للنُظُم الاجتماعية، وتطرَّق فيه إلى تعريفات النُظُم الاجتماعية، وخصائصها، وأهميتها، ووظائفها، بالإضافة إلى آليات النظام الاجتماعي لتحقيق الضبط الاجتماعي. وأخيرا اتجاهات تفسير النُظُم الاجتماعية.**
- **وفي الفصل الرابع تطرَّق الباحث لتحليل علاقة التأثير والتأثر بين معايير جودة المُناخ التربوي ومُقوِّمات النظام الاجتماعي، والذي تضمَّن الإدارة المدرسية كنظام اجتماعي، وواقع الإدارة المدرسية في ضوء المُناخ التربوي. ثم دراسة العلاقات الاجتماعية، والعدالة التنظيمية بمدارس التعليم الأساسي.**
- **جاء الفصل الخامس والذي تناول فيه الباحث الدراسة الميدانية وإجراءاتها.**
- **وأخيرا قدَّم الباحث تصورًا مُقترَحًا لتدعيم مقومات النظام الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي في ضوء تحقُّق معايير جودة المُناخ التربوي.**

وتوصلت الدراسة الحالية إلى عدد من النتائج ومن بينها ما يأتي : –

- **يتعامل ولي الأمر بعنف عند إساءة المعلم مُعاملة ابنه.**
- **قلة حرص أولياء الأمور ومتابعتهم لأبنائهم دراسيًّا بصفة دائمة.**
- **محدودية حضور أولياء الأمور تدريبات الأمن والسلامة التي تعقدها المدرسة بهدف التوعية بالمخاطر البيئية كالزلازل والحرائق والبراكين.**
- **تطبِّق إدارة المدرسة نظامًا موحدًا للحوافز المعنوية والمكافآت على جميع العاملين بالمدرسة دون مراعاة المتميزين منهم**

ارتفاع الكثافة الطلابية داخل الفصول الدراسية والتي تصل إلى ٦٥ تلميذا في بعض مدارس التعليم الأساسي المعتمدة بمحافظة سوهاج.

- **ضَعف الدور الذي يقوم به المعلم في تقديم أبحاث علمية تُسهم في تقدُّم العملية التعليمية، وبالتالي خدمة المجتمع**
- **قلة تشجيع إدارة المدرسة التلاميذ على مُمارسة الحِرف اليدوية كالسِّباكة والنِّجارة أو الأشغال الفنية والتطريز.**

الكلمات المفتاحية:

مقومات – مناخ تربوي – نظام اجتماعي – نظرية راديكالية – تالكوت بارسونز – معايير – العدالة التنظيمية – العلاقات الاجتماعية – التعليم الأساسي.

Abstract

The title of the study: "Strengthening the Constituents of the Social System in Basic Education Schools in Egypt in Light of the Quality Standards for the Educational Climate "

The study aimed to diagnose the reality of the components of the social system in the accredited basic education schools in Sohag Governorate, as well as to identify the most prominent obstacles that prevent the achievement of a good educational climate from the point of view of the members of the study sample in those schools. In order to achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive approach appropriate to the nature of the current study, and the field study tools were represented in the questionnaire that was applied to a sample of teachers in accredited basic education schools - with its primary and preparatory schools - and whose size reached ٥٠٠teachers, who were chosen by the random stratified method from 19 a primary school And the number of ٧ middle school, as well as the researcher used the unregulated interview tool

The researcher discussed in the second chapter the educational climate in basic education schools in Egypt and the means to achieve it, through a presentation of quality in basic education schools, the concept of educational climate and its characteristics, as well as studying its effects on the teaching and learning environment, and the most important obstacles to achieving the quality of the educational climate.

In the third chapter, the researcher also dealt with the study of theoretical trends explaining social systems, and in it he touched upon the definitions of social systems, their characteristics, importance, and functions, in addition to the mechanisms of the social system to achieve social control. Finally, trends in the interpretation of social systems.

In the fourth chapter, the researcher dealt with an analysis of the influence and influence relationship between the educational climate quality standards and the constituents of the social system, which included school administration as a social system, and the reality of school administration in light of the educational climate. Then studying social relations, and organizational justice in basic education schools.

The fifth chapter came in which the researcher dealt with the field study and its procedures.

Finally, the researcher presented a proposed scenario to strengthen the components of the social system in basic education schools in light of achieving the educational climate quality standards.

The study reached a set of results, the most important of which are the following :

- **The school administration is keen to establish good relations between all school personnel**
- **The school administration neglects the distinguished teachers, who are making more efforts to raise the level of learners and improve the school's efficiency**
- **The weakness of the teacher's role in providing scientific research that contributes to the progress of the educational process, and thus community service**
- **Teachers work in a team spirit and enjoy strong friendship among them**
- **The lack of encouragement by the school administration for students to practice handicrafts such as plumbing and carpentry, or artistic and embroidery works**
- **The guardian deals violently when the teacher abuses his son**
- **Lack of parents 'keenness to follow up on their children's studies on a permanent basis**
- **Parents' limited attendance of security and safety trainings held by the school with the aim of raising awareness of environmental hazards such as earthquakes, fires and volcanoes.**
- **Poor communication between the school administration and the teacher, and solving students' problems**
- **The absence of deterrent and decisive laws to punish unruly students and pupils. The failure to set a date for the entry of parents by the school administration**
- **The high student density in classrooms, which reaches ٦٥ students, in some basic education schools accredited in Sohag Governorate**
- **The existence of insufficient budgets for practicing student activities within the approved basic education schools in Sohag Governorate**

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

Key Words: Constituents - educational climate - social system - radical theory - Talcott Parsons - standards - organizational justice - social relations - basic education.

مقدمة :

تُعد النُظم الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات المكوِّن الأساسي لبنائه، وعليها يتوقف استقراره وتحقيقه لأهدافه، حيث أنها تمثل إطارًا مرجعيًّا يضم العادات والتقاليد والقيم والمعايير السائدة في هذا المجتمع، ومن خلالها يستطيع الإنسان إشباع احتياجاته الضرورية في الحياة .

ويعتمد النظام الاجتماعي في سبيل تحقيق أهدافه على مجموعة من المُقوِّمات التي تُسهم في فاعليته، وتتمثل في إقامة علاقات اجتماعية سليمة، ومُراعاة مبدأ العدالة الاجتماعية بين أعضاء التنظيم المدرسي، وكذلك وجود إدارة مدرسية فعَّالة تتسم بالديمقراطية وحسن التصرف في المواقف المختلفة وفي طريقة تعاملها مع العاملين بالمدرسة .

ويأتي الاهتمام بدراسة النُظم الاجتماعية من حيث كونها تمثِّل الركيزة الرئيسة في إشباع احتياجات العاملين بالمدرسة، فهم في حاجة شديدة إلى إدراك ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، وحاجتهم أيضًا إلى توافر مُناخ تربوي يشجِّع على تدعيم العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، وبينهم والمجتمع المحلي والخارجي، كل هذا في ظل إدارة مدرسية ديمقراطية تقتضي الاهتمام برعاية هؤلاء العاملين، ودعمها لعمليتي التعليم والتعلُّم.

مشكلة الدراسة:

إن بيئة العمل المدرسي والنظام الاجتماعي السائد في المدرسة لا يدعو إلى المشاركة والتعاون والتجديد والانتماء إلى المدرسة، وأن التفاعل بين الإدارة المدرسية والمعلمين والتلاميذ ليست بالشكل المُرضي، إضافة إلى وجود بعض المشكلات السلوكية عند التلاميذ . (حسام طه محمد وسلمان عكاب صالح، ٤٩٦)

ولقد انتشرت كثير من القيم السلبية داخل مدارس التعليم الأساسي، وذلك وراء مُناخ العلاقات السائدة وقيم الفردية والأنانية والتنافُس وراء المصالح الشخصية في ظل افتقار المؤسسات التعليمية إلى القيادات التربوية الناجحة والقوية الحازمة . (عقيل محمود محمود رفاعي، ٥)

حيث يؤدي غياب القدوة وانتشار العادات السلبية إلى مُناخ تربوي تقل فيه قيم المساواة وغياب العدالة وشيوع الكسل وقلة الانضباط وفُقدان التعاون والسلبية والتسيُّب، وزيادة الشعور بالاغتراب والتخبُّط القِيمي وفقدان المعايير وممارسة القيم التربوية الأصلية الهادفة .

هذا واتضح من خلال نتائج الدراسات السابقة، والدراسة الاستطلاعية، وما لاحظه الباحث، وتتحدَّد مشكلة البحث في العمل على تدعيم مُقوِّمات النظام الاجتماعي في ضوء معايير جودة المُناخ التربوي بمدارس التعليم الأساسي .

تساؤلات الدراسة:

١. **ما أهم الجوانب التربوية في النظريات المُفسِّرة للنظم الاجتماعية ؟**
٢. **ما مفهوم جودة المُناخ التربوي ؟ وما وسائل تحقيقها بمدارس التعليم الأساسي في مصر؟**
٣. **ما أهم مُقوِّمات النظام الاجتماعي المدرسي وعلاقتها بجودة المُناخ التربوي ؟**
٤. **ما الواقع الفعلي لمُقوِّمات النظام الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة في محافظة سوهاج في ضوء معايير المُناخ التربوي؟**
٥. **ما أهم مُعوِّقات المُناخ التربوي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات؟**
٦. **ما درجة تحقُّق معايير جودة المُناخ التربوي بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة في محافظة سوهاج ؟**
٧. **ما التصور المُقترَح لتدعيم مُقوِّمات النظام الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي في ضوء معايير المُناخ التربوي ؟**

أهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة الحالية تحقيق ما يأتي :-

١. **تحديد أهم التطبيقات التربوية في النظريات المُفسِّرة للنُظم الاجتماعية .**
٢. **الوقوف إلى أبرز مُعوقات تطبيق معايير جودة المُناخ التربوي بمدارس التعليم الأساسي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة**
٣. **تطوير الوضع الراهن لمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة، من خلال تدعيم المُقوِّمات الضرورية لنجاح النظام الاجتماعي المدرسي، بما يسهم في تحسين المناخ التربوي .**

٤. تشخيص واقع مُقوِّمات النظام الاجتماعي المدرسي في ضوء تحقُّق معايير جودة المُناخ التربوي بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة .

أهمية الدراسة :

- **تستمد الدراسة أهميتها من أهمية موضوع النظام الاجتماعي المدرسي، باعتباره عامل رئيس في تحقيق المُناخ التربوي الجيد بمدارس التعليم الأساسي .**
- **أن الجو الذي تعيشه مدارس التعليم الأساسي في مصر عمومًا ومحافظة سوهاج بصفة خاصة، يحتاج لمثل هذه الدراسة، بفعل انتشار الأمراض الخطيرة، وما سبَّبته من تعطيل الدراسة بها .**
- **تسعى الدراسة الحالية إلى تزويد المسئولين التربويين والقائمين على شئون التعليم الأساسي بمعلومات عن أهمية توافر وتدعيم مُقومات النظام الاجتماعي، ومدى تأثيرها وتأثرها بمعايير جودة المُناخ التربوي .**
- **سوف تُسهم نتائج وتوصيات الدراسة الحالية في علاج بعض المشكلات المتعلقة باختلال النظام الاجتماعي المدرسي.**

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي ؛ نظرا لملاءمته لطبيعة الدراسة الحالية، بما اشتمل عليه من خطوات علمية ومنهجية وتحليلية وميدانية، وصولًا لتقديم تصوُّر مُقترح لتدعيم مُقوِّمات النظام الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة في ضوء تحقق معايير جودة المُناخ التربوي .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على تناول مُقوِّمات النظام الاجتماعي المدرسي بجوانبها الثلاثة والتي تمثلت في كل من الإدارة المدرسية، والعلاقات الاجتماعية، والعدالة التنظيمية بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة في محافظة سوهاج، والوقوف إلى مُعوقات المُناخ التربوي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة الميدانية من المعلمين والمعلمات بتلك المدارس .

أدوات الدراسة :

تمثلت أدوات الدراسة الميدانية في الاستبانة من إعداد الباحث، وتكونت من محورين هما محور العلاقات الاجتماعية بمدارس التعليم الأساسي والذي تضمن (٧٢) عبارة، والمحور الثاني العدالة التنظيمية واشتمل على (١٥) عبارة، بإجمالي عدد (٨٧) عبارة للمحورين ؛

وذلك بهدف تشخيص واقع مُقوِّمات النظام الاجتماعي المدرسي في ضوء تحقُّق معايير جودة المُناخ التربوي، ومُعوقات المُناخ من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة الميدانية .

عينة الدراسة :

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة حجمها (٥٠٠) معلم ومعلمة من العاملين بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة بمحافظة سوهاج، بواقع (٢٦) مدرسة موزعة على (٨) إدارات تعليمية .

التصوُّر المُقترح :

تضمن التصوُّر المُقترح أهداف التصوُّر المُقترح، ومنطلقاته، ومحاوره وآليات تطبيقه، ومتطلبات التصوُّر المُقترح، ومجموعة من التوصيات اللازمة لنجاح التصوُّر المُقترح، وكذلك المشاركون في تنفيذ التصوُّر المُقترح .

الإطار النظري للدراسة

أولا : المُناخ التربوي

-التعريف الاصطلاحي:

يُعرَّف المُناخ التربوي بأنه الجو الاجتماعي في المدرسة من المُصطلحات التي دخلت ميدان التربية حديثًا واستمدت مدلولها من علم الاجتماع، وأبحاث علم النفس الاجتماعي وتطبيقاتها التربوية، إذ وُجِّهت هذه الأبحاث المشتغلين بالتربية لضرورة الاهتمام بالجو الاجتماعي بالمدرسة باعتباره عاملًا مُهمًا في نجاح المدرسة اجتماعيًّا ونفسيًّا وتعليميًّا، وفى تكوين شخصيات التلاميذ واتجاهاتهم وميولهم، وفى تربيتهم تربية خُلقية صحيحة.

ويُقصد بالجو الاجتماعي في المدرسة نسيج العلاقات القوي المُتشابك والمُترابط بين جميع أفراد المجتمع المدرسي وكل من يتصل بهم من أولياء أمور وأهالي المجتمع المحلي، ومن مُمثلي السُلطات المحلية والمركزية المُشرفة على التعليم ؛ لكي يسود الحب والتعاون والتفاعل الإيجابي المُثمر بين الجميع من خلال البرامج والأنشطة التي يحكمها دستور المدرسة متمثلًا في القرارات والتعليمات والتقاليد والقيم المُتَّبعة، والحقوق والواجبات والمسئوليات التي تشارك المدرسة في أدائها.(محمد وجيه الصاوي وحمد فالح، ٢٣٠).

ويتوقف ذلك على طبيعة ونوعية المُعاملة من جانب إدارة المدرسة، فقد يسلك أحدهم نمطًا ديمقراطيًّا أو فوضويًّا أو تسلطيًّا ديكتاتوريًّا حسب شخصية الرئيس . فقد يُدير المدرسة قيادة ديمقراطية تهتم بمُراعاة الجانب الإنساني في تعاملاتها مع العاملين بالمدرسة، وتنظر

للجميع بحيادية وموضوعية دون تحيّز أو تفرقة بينهم . وعلى النقيض فهناك فئة من المديرين تستبد برأيها ولا تنظر إلى رأي الآخر. وهذا يختلف من بيئة مدرسية إلى أخرى .

أو الانطباع العام لدى أعضاء المدرسة، والمتضمن لمتغيرات عديدة منها أسلوب معاملة المديرين لمرؤوسيهم، وفلسفة الإدارة العليا، وظروف العمل، ونوعية الأهداف التي تسعى إليها المدرسة وطبيعة العلاقات بين العاملين والتلاميذ، كما يتأثر المُناخ التربوي بالجو العام الذي يسود البيئة الخارجية التي تعمل فيها المدرسة، وبمستواها الحضاري واستقرارها، وبمدى سيادة الأبعاد الديمقراطية التشاورية فيها .(عايش صباح، / mandumah . com http://search (Record 5107461)).

ويُقصد بالمُناخ التربوي أيضًا مجموع الاتجاهات والقيم السائدة بين التلاميذ وطبيعة هذه الاتجاهات والقيم ومقدار القيمة المُعطاة للتفوق والتحصيل العلمي وحُب العلم والتعليم وتشجيعه من قِبل كل من المعلمين والتلاميذ. (إبراهيم عثمان وآخرون ،١٨٠)

وبالرغم من أن هذه التعريفات السابقة تناولت المُناخ التربوي من اتجاهات وزوايا مختلفة، فقد يتوصل الباحث أنها تشترك جميعها في بعض الملامح والخصائص، ويمكن إجمالها على النحو الآتي :

١. يتضمن المُناخ مجموعة علاقات وتفاعلات اجتماعية بين أعضاء المجتمع المدرسي .
٢. المُناخ هو الشخصية المُميِّزة لأي مدرسة .
٣. يتوقف المُناخ التربوي على الأسلوب المُمارس والمُتبع من قِبل المدير .
٤. يظهر المُناخ التربوي من خلال اتجاهات وتوقعات الأفراد (معلمين- تلاميذ- أولياء أمور) عن المدرسة .

(ج) خصائص المُناخ التربوي الجيد

إن المُناخ التربوي يُعد موضوعًا مُهمًا من الموضوعات التي اتجهت الكتابات والدراسات الحديثة إليها، وقد اهتمت وزارة التربية والتعليم في مصر بالتركيز على توفير مُناخ تربوي يقوم على العلاقات الاجتماعية السليمة بين إدارة المدرسة وجميع العاملين بالمدرسة، وذلك من خلال إعداد وثيقة المعايير القومية للتعليم . باعتبار المُناخ التربوي أحد مجالات العملية التعليمية والذي يهدف إلى تحسين بيئة العمل الداخلية والخارجية للمدرسة .

١ / تنظيم العمل وتحديد المسئوليات بين العاملين

فقد أكدت نتائج دراسة (محمد عبد العال،٢٠١٦م) كلما زاد تنظيم العمل داخل المدرسة مع سيادة روح الفريق وتنمية العلاقات الإنسانية داخلها كلما ساعد ذلك في تقدم النواحي التعليمية داخل المدرسة وتساعد في زيادة قدرة المدرسة في المشاركة بفاعلية في الخطط التنموية التي تستهدف المجتمع المحلى . (محمد عبدالعال محمد عبدالله، ٢٠٨).

٢ / تحسين صورة العلاقة بين المدرسة والمجتمع

تكتمل جودة المُناخ التربوي من خلال تحسين صورة العلاقة بين المدرسة والمجتمع الخارجي والمحلي . باعتبار أن المدرسة أداة المجتمع لتنشئة أبناؤه تنشئة اجتماعية سليمة ؛ حتى يصبحوا مواطنين صالحين لوطنهم .وأن يشارك المجتمع المدرسة في صياغة رؤيتها ورسالتها .

ويصبح المُناخ التربوي مُناخًا مفتوحًا متى تمتَّع أعضاء المدرسة بروح معنوي عالي حيث يعمل المعلمون معًا دون شكوى، كما يسعي مدير المدرسة إلى تسهيل إنجاز المعلمين للأعمال الموكلة إليهم بلا تعقيدات، كما تسود المدرسة علاقات اجتماعية قوية وتسعي إدارة المدرسة إلى إشباع الحاجات الاجتماعية للعاملين فيها .)أحمد إسماعيل حجى، ٢٥٨).

(د) تأثيرات المُناخ التربوي في بيئة التعليم والتعلُّم

تُعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية المَعنية بمسئولية تعليم وتعلُّم التلاميذ المعارف والاتجاهات والمهارات والقيم المختلفة، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم، حيث أنها المكان الثاني بعد الأسرة .ويتم ذلك من خلال تهيئة بيئة تربوية مناسبة لعملية التعليم والتعلُّم تشجِّع التلاميذ على التميُّز والإبداع.

ويقصد بالبيئة التي تساعد وتهيء الإبداع، جميع العوامل والظروف البيئية المُحيطة بالتلميذ والتي تساعد على الإبداع، فالبيئة إما أن تُيسِّر وتُسهِّل عملية تفجير القدرات الإبداعية، أو تعمل على كبتها، وبالتالي تُوجِّه التلميذ نحو الإبداع أو عدمه، وهذه الظروف قد تكون عامة ترتبط بالمجتمع وثقافته، أو ظروف خاصة ترتبط بالمُناخ التربوي . حسن شحاته وليلى معوض، ٤٩).

١ / تأثيرات المجتمع المحلي

إن عملية التعليم عملية تشاركية ونمائية وتطورية، وهى بحاجه إلى بوتقة المُناخ الصفِّي الذي تنصهر بداخله جميع مكونات العملية التربوية ونشاطاتها المختلفة، فالمُناخ التربوي ينعكس على اتجاهات المتعلمين والمعلمين وأولياء الأمور وتجدر الإشارة بأن معظم أولياء الأمور للأسف لديهم اتجاهات سلبية عن المدرسة، فهم يزورونها إذا كان لديهم ولد مُشْكِل أو مُقَصِّر. إن تشجيع أولياء الأمور على زيارة المدرسة وتغيير اتجاهاتهم نحوها عن طريق دعوتهم للمشاركة في نشاطاتها واحتفالاتها والاستنارة بأفكارهم سوف يُسهم في عملية تطوير مناهجها وتحسس مشكلاتها وتقديم العون المادي والمعنوي لها إذا لزم الأمر. (سعيد عبدالعزيز، ٤٥-٤٦).

٢ / الجو المدرسي العام

يؤثر المُناخ التربوي وما به من شبكة علاقات اجتماعية بين التلاميذ والمعلمين والإدارة المدرسية وأولياء الأمور، وأعضاء المجتمع المحلي في جودة العملية التعليمية في المدارس ومخرجاتها، فكلما كان المُناخ التربوي إيجابيًّا كلما زاد شعور أعضاء المجتمع المدرسي بالهوية والفخر والانتماء للمدرسة والمجتمع، وارتفعت الروح المعنوية لهم . (ناهد بهجت محمد مرسي، ١٤٢).

إن الجو المدرسي له أكبر الأثر في الروح المعنوية عند المعلم، فالاهتمام بظروفه النفسية والاجتماعية وتحسينها لا تقل أهمية عن الاهتمام بظروفه المادية، فالروح المعنوية عند المعلم ترفع به لمزيد من العمل والنشاط، أما انخفاضها فيؤدى إلى قلة العمل والإنتاج، ومن مظاهر الروح النفسية والشعور بالثقة بالنفس، وجود جو من الاحترام والثقة المتبادلة وروح التعاون بين أعضاء المجتمع المدرسي، وهذا بالإضافة إلى إرضاء المعلم عن عمله والاعتزاز بتأدية الأعمال والنشاطات المنوطة به والتي تستند إليه والعناية بالتحضير والإنتاج المستمر. (زكريا إسماعيل أبو الضبعات، ٢٢)

إن الجو المدرسي له دوره أيضًا في تكوين شخصية التلميذ ؛ فعلاقة التلميذ بأقرانه داخل المدرسة أو الفصل، وما يصاحب ذلك من تعامل من قبل المعلمين يشمل طرق التدريس وأساليب التلقين المُلائمة لقدرات وإمكانات الطفل . وكذلك أساليب الثواب والعقاب التي يتعامل

بها المعلمون مع الأطفال، وأنماط الامتحانات والاختبارات كل ذلك له آثاره على الطفل. (مها عبد العزيز علي ،٤٥).

٣ / الظروف الفيزيقية والإمكانات المتاحة

مما يساعد المدرسة على أدائها لوظائفها ضرورة توفير الإمكانيات المادية من مكتبات ووسائل تعليمية ومرافق صحية ومعامل وأدوات تكنولوجية حديثة . كما تقدم المدرسة خبرات متنوعة تُكسب التلاميذ قيمًا اجتماعية مرغوبة كالمساواة والعدالة وتقبل الآخر .

فقد تختلف المدارس فيما بينها من حيث الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة فيها، ومن حيث الاتجاهات والممارسات السائدة في كل منها، وهي بذلك تؤثر تأثيرًا مختلفًا، إيجابيًّا وسلبيًّا، في نمو شخصيات التلاميذ منذ مختلف الجوانب، بما في ذلك قدراتهم الإبداعية . (رفيقة سليم حمود، ٢٣٤) .

فقد توصلت دراسة " لبنى عبد اللطيف، ٢٠١٩ م " إلى وجود قصور شديد في توفير الخصائص الفيزيائية للفصول والمعامل من حيث الإضاءة الكافية والتهوية أو المرافق الصحية المناسبة والصالحة للاستخدام، وعدم مُناسبة مساحة الفصل أو المعمل لعدد التلاميذ المتواجدين به .(لبنى عبد اللطيف أحمد، ١٤٦).

(هـ) معوقات تحقيق المُناخ التربوي الجيد

على الرغم من أهمية المُناخ التربوي بالمدرسة، فإنه يمثل عائقًا أمام تطوير العملية التعليمية في كثير من مدارس التعليم الأساسي ؛ فهو يُشكِّل عددًا من السلبيات والمظاهر السلبية التي تؤثر في تحسين وجودة العملية التعليمية والمتمثلة في تقليدية طرق التدريس التي يتبعها المعلم، وكثرة الخلافات والمشاجرات بين أعضاء المجتمع المدرسي من جهة، وبينهم وبين أولياء الأمور من جهة أخرى .

١ / ضعف التواصل بين المدرسة والمجتمع :

بالإضافة إلى ما سبق فقد تؤثر العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي والخارجي في سيادة مُناخ تربوي جيد أو غير ذلك، فالمُدير الذي يسعى إلى توسيع دائرة العلاقات بينه وبين أعضاء المجتمع ومشاركتهم في اتخاذ القرارات التي تخص أبنائهم من التلاميذ ،وكذلك الاستفادة من مجهوداتهم وإسهاماتهم المادية، فإنه يعمل بذلك على تحقيق مُناخ فعَّال يحافظ على استقرار المدرسة بما يؤدي إلى تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية .

وهوما أكدته دراسة " أميرة عادل ،٥ ٢٠١" بأن من مُعوقات تطبيق التقييم الذاتي وخطط التحسين المدرسي بمدارس التعليم الابتدائي عدة أمور من بينها : ضَعف مشاركة المجتمع المحلي وأولياء الأمور في تحقيق وإعداد رؤية ورسالة المدرسة، وقصور القيادة المدرسية في تفعيل مهام مجلس الأمناء، وعدم مشاركة المجتمع المحلي المدرسة في تلقي الشكاوي والمقترحات، وقصور الإدارة التعليمية في تلبية احتياجات المدارس المادية . (أميرة عادل محمود، ٢٥٩).

٢ / الكثافة الطلابية:

إن ارتفاع كثافة الفصل الدراسي بمرحلة التعليم الأساسي ينتج عنها مشكلات تعليميَّة وصحيَّة واجتماعيَّة ونفسيَّة، ويضاف إلى ذلك سوء الحال الذي يُلاحظ اليوم بالنسبة للفصول المدرسية من حيث ما يمثله الفصل من بيئة كئيبة فقيرة الإمكانيات والمُثيرات، مما يجعل التلميذ يكره مكان التعليم . (رسمي على عابد، ١٤٧).

وأمام هذا الازدحام الكبير للفصول والكثافة العالية المُتزايدة للتلاميذ، نجم عن هذا كله أن تدنَّت المستويات التعليمية وفُتحت الأبواب على مصاريعها، وتفشَّت ظاهرة الدروس الخصوصية في مراحل التعليم المختلفة . (حامد عمار، ١٨٢).

٣/ النمط الإداري السائد:

إن تحقيق جودة التعليم، لا تتم إلا من خلال إدارة جيدة، فسوء الإدارة كفيل بأن يُفسد المدخلات الأخرى مهما كانت درجة جودتها ونوعية الإدارة تؤثر في سلوكيات العاملين والمتعاملين معها، وقد أكدت الدراسات في مجال الإدارة المدرسية قصورًا يشوب الإدارة المدرسية ،(أحمد مختار مكى ،٢٧٦).،و دراسة (نصر محمد محمود، ٢٠٠٧م) التي ترى أن إدارة المدرسة تهمِّش أولياء الأمور، ولا تستقبلهم بالترحاب، ولا تنتظر منهم موضوعات تطرح للمناقشة، بل تنفرد في اتخاذ القرارات . وهذا يؤكد انفراد السلطة المدرسية بعملية اتخاذ القرارات، دون مشاركة فئات من المعلمين أو أولياء الأمور في اتخاذ القرارات التي تخص أبنائهم وقلة مُراعاة الموضوعية عند تطبيق القرار .(نصر محمد محمود، ٤١).

وهذا ما أكدته نتائج دراسة " رانيا وصفي عثمان، ٢٠٢٠ م "، أن النمط الإداري التسلطي الذي يتبعه بعض المديرين، يمثل عائقًا عن توفير المُناخ الإنساني والاجتماعي الذي يُعلي

من قدر الإنسان ويشيع القيم الإنسانية وقيم الترابط الاجتماعي . (رانيا وصفي عثمان، ٣٣١).

٤ / طبيعة النظام التعليمي :

قد يرجع شيوع الظواهر السلبية في ميدان التعليم إلى أنها آثار ناجمة عن غياب الرؤية والفلسفة الحاكمة للنظام التعليمي بشكل ثابت، يبتعد عن تغير المسؤولين، واهتزاز أدوار المدرسة في تنمية السلوك القويم لدى المتعلمين، وتدنِّي النظرة المُجتمعية للمعلم، وضَعف أدواره المختلفة في العملية التعليمية، وفي تربية وبناء شخصيات المُتعلمين في المقام الأول، مما كان لكل ذلك انعكاسات سلبية في الجوانب المختلفة للمجتمع المصري .

وتُعتبر العوامل التعليمية من أهم العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي في مدارس التعليم الأساسي في مصر؛ نتيجة لضَعف قدرة النظام التعليمي على تلبية وإشباع حاجات التلاميذ وفقدان العلاقة بين المعلم والتلميذ وتكدس الفصول وقاعات حجرات الدراسة بآلاف التلاميذ، وقلة الاهتمام بالأنشطة الطلابية وضَعف الإدارة المدرسية وقلة وجود ضوابط وقرارات إدارية رادعة وحاسمة مع التلاميذ والمُعلمين غير الملتزمين بالقيم والتقاليد المدرسية وبُعد المناهج والمقررات الدراسية عن الواقع المُعاش، وقلة التوجيه والإرشاد ومتابعة التلاميذ، وأخيرا تقليدية نظم الامتحانات القائمة على الحفظ والاسترجاع والتي لا تقيس القدرات الإبداعية لدى التلاميذ . (هانم خالد محمد، ٦٧).

٥/ معوقات خاصة بالمعلم

* تَسلُّطية العلاقة بين المعلم والتلاميذ *تدنِّي الأوضاع المادية والاقتصادي

* الَنظرة المُجتمعية المتدنيّة * المُتابعات والزيارات الخارجية

(ز) آليات ووسائل تحقيق المُناخ التربوي الجيد

توصلت دراسة " هناء شحات السيد، ٢٠١٥ م " إلى عدد من الإجراءات ؛ التي من شأنها تهيئة المُناخ التربوي المُلائم لإصلاح العملية التعليمية بجميع جوانبها، ومن أهمها ما يأتي : (هناء شحات السيد، ٤٣٤ – ٤٣٥).

- عمل لقاءات مكثَّفة بين المُعلمين وبعضهم من أجل ترسيخ قيمة التعاون بينهم، ومن أجل التعارف ولا سيما المُعلمين الجدد

- **عقد دورات تدريبية وورش عمل للمُديرين في فن الإدارة والاتصال والتواصل مع أفراد المجتمع المدرسي .**
- **عقد دورات بصفة دورية بين إدارة المدرسة والعاملين والمُعلمين لمناقشة القضايا والمشكلات التي تواجههم في محيط العمل**
- **توفير بيئة مدرسية آمنه، ومُناخ اجتماعي مُفعم بالبهجة والمحبة والتعاون .**
- **القضاء على الصراعات بين أعضاء المجتمع المدرسي، وفض المنازعات في جو أُسري**
- **الارتقاء بالمعلمين ماديًا وأدبيًا واجتماعيًا بما يُلبِّي مطالبهم ويوفر لهم حياة كريمة .**

ثانيا :الاتجاهات النظرية في تفسير النُظُم الاجتماعية

تُعد دراسة النُظم من الموضوعات المُهمة في بنية وتكوين النظام الاجتماعي للمؤسسة أو المجتمع أو المنظمة، فعن طريقها يحافظ على ديمومته واستقراره .والنُظم الاجتماعية هي وعاء يحوي عادات وتقاليد المجتمع السائدة فيه، والتي يمتثل لها الأفراد في تصرفاتهم وسلوكياتهم . وهذا ما يحدث أثرًا إيجابيًا في تحقيق مناخًا تربويًا فعَّالا يسوده التعاون المتبادل بين أعضاء المجتمع المدرسي، وبينهم وبين أعضاء المجتمع المحلي والخارجي .

أولا : دراسة النُظم الاجتماعية

(أ) تعريف النُظم الاجتماعية

رغم شيوع مصطلح النظام الاجتماعي في الكتابات الاجتماعية والانثروبولوجية، فإن العلماء لم يتخذوا تعريفًا واحدًا يتفقون عليه ويُسلِّمون به، فكل عالم يحاول تعريف النظام من وجهة نظره الخاصة، أو بالتركيز على عنصر من عناصر النظام أو الوظائف التي يؤديها . ولذا يجد الباحث نفسه أمام عدد كبير من التعاريف التي يصعُب حصرها ومناقشتها، ومن أهمها ما يأتي:

ومن أبسط التعريفات التي وُضِعت للنظام الاجتماعي التعريف الذي أورده نادل Nadel في كتابه (أصول الأنثروبولوجيا الاجتماعية)حيث ينص بأنه طريقة مقنَّنة للسلوك الاجتماعي .

ويُقصد بالنُظم الاجتماعية social institutions النسيج الاجتماعي الذي يتكون منه المجتمع، بما في ذلك تداخلات وأسلوب الحياة ،والتفاعلات والتعاملات داخل المجتمع . ومظاهر السلوك بين الأفراد والجماعات ، وطبيعة العادات والتقاليد والقيم والمعايير الأخلاقية

وأنواع العقائد والعبادات السائدة، بالإضافة إلى مكونات التراث الثقافي الذي انتقل إلى المجتمع من جيل إلى آخر وشكَّل هويته الاجتماعية . (محمد الشبيني، ٤٨) .

(ب) أهمية النُظم الاجتماعية

يوجد في كل مجتمع من المجتمعات كثير من النُظم الاجتماعية ؛ وذلك لأهميتها في السعي إلى تحديد السلوك الاجتماعي للأفراد . على اعتبار أنها تتكون من مجموعة من العناصر التي يتم من خلالها تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات.

إن للنُظم الاجتماعية أهمية بالغة داخل الكيان الاجتماعي من خلال الآتي :(محمد الخوالدة وآخرون، ٥٠).

١. كونها تمثِّل النسيج للمجتمع وعِظامه.
٢. الأعضاء التي تحافظ على أحسن ما في النوع الإنساني .
٣. الوسائل لإشباع حاجات الناس .
٤. استبدال السلوك المؤقَّت وغير المستقر وتصنع سلوكًا مقنَّنًا .
٥. تعمل على استقرار المجتمع واستمراره .
٦. تعمل في يُسر نحو تحقيق مَهام المجتمع وأهدافه.

(ج) وظائف النُظم الاجتماعية

تُعد النظم الاجتماعية وسيلة مُهمة من وسائل تقدُّم المجتمع، بفضل ما تقوم به من أداء وظائف مُهمة للمجتمع بشكل عام والفرد بوجه خاص، حيث أنها تعمل على إشباع احتياجات ومطالب الفرد في هذا المجتمع، إلى جانب تحقيق التنظيم والتحديد الدقيق لأنشطة الفرد والجماعات في المجتمع .

وتقوم النُظم الاجتماعية بوظائف مختلفة في المجتمع ومن بينها :- (عبدالله الرشدان، ١١٣ – ١١٤).

١. أنها تيسِّر العمل بالنسبة للفرد .
٢. تعمل المؤسسات الاجتماعية أو النُظم الاجتماعية كوسيلة للسيطرة الاجتماعية .
٣. تحدِّد النُظم الاجتماعية مركز الفرد الاجتماعي والدور الذي يقوم به على أنها من ناحية أخرى تصيبه بالإحباط وخيبة والأمل .

٤. تعمل النظم الاجتماعية على انسجام الفرد في الإطار الثقافي العام، انسجامًا يؤدى إلى تكيفه وحُسن قيامه بمناشطه المختلفة كفرد في مجتمع معين .
٥. إشباع الحاجات الإنسانية للفرد والجماعة .

(د) عناصر ومكونات النُظم الاجتماعية

يستمد النظام الاجتماعي مُقوماته وعناصره من عادات وتقاليد وقيم المجتمع والقوانين السائدة والتي تحكم حركة أفراد المجتمع وتصرفاتهم في المواقف المختلفة، والتي تدعو إلى احترام هؤلاء الأفراد لمثل تلك القيم والتقاليد .

والنظام الاجتماعي ينطوي على مجموعة من العناصر من أهمها ما يأتي:(مصطفى الخشاب، ٣٠٨).

١. القوى البشرية المُنفِّذة للنظام (أعضاء النظام أو العنصر البشري) .
٢. الأجهزة والمُعدات التي بفضلها يؤدِّى الأعضاء وظائفهم والتي تُسمَّى بالعنصر المادي .
٣. التنظيمات والكيفيات والطُرق ومجريات العمل وشئون الإدارة وتُعرف بقواعد النظام .
٤. مجموعة القيم والمواثيق وما ينطوي عليه النظام من عادات وتقاليد مرعية وطقوس واحتفالات متعارف عليها .
٥. وظائف النظام والاهتمامات التي يُشير إليها النظام الاجتماعي في مشاعر الأفراد والمجتمع ثم الأغراض التي يحققها .

وبناء على ما سبق فإن النظام الاجتماعي المدرسي يتكون من مجموعة من العناصر من أهمها ما يأتي:-

١. مجموعة العادات والتقاليد السائدة بالمجتمع المدرسي.
٢. الأفراد العاملين بالمدرسة (إداريين – مشرفين – معلمين – تلاميذ) وما ينشأ بينهم من علاقات تبادلية، والذين يمتثلون لتلك القيم.
٣. الوسائل والإمكانات المادية التي يستطيع من خلالها الأفراد المحافظة على النظام الاجتماعي واستمراره.
٤. الجوانب التنظيمية والمتمثلة في إجراءات العمل التي تُحدَّد من جانب إدارة المدرسة.

ثانيا : إسهامات بعض علماء اجتماع التربية في تفسير النُظم الاجتماعية:

النظرية البنائية الوظيفية Structural Functionalist Theory

لقد ظهرت النظرية البنيوية الوظيفية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على يد عالم الاجتماع البريطاني هيربرت سبنسر ثم ذهبت إلى أمريكا فطوَّرها كل من تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون وهانز كيرت وسي. رايت ميلز، وكانت بمثابة رد فعل للمُعوقات والانتقادات والمشكلات التي وجِّهت للبنيوية الوظيفية . وتعترف بأن لكل مجتمع أو مُنظمة أو مؤسسة بناء والذي يتحلل إلى أجزاء وعناصر تكوينية، ولكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع أو المؤسسة أو المنظمة .(إحسان محمد الحسن، ٤٨ – ٤٩) .

ثم ظهرت البنائية الوظيفية بصورة واضحة وبشكل علمي في كتابات هيربرت سبنسر في مجال تشبيه المجتمع بالكائن العضوي . فكان سبنسر يؤكد دائمًا وجود التساند الوظيفي والاعتماد المُتبادل بين نُظم المجتمع في كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي . وذلك بهدف إيجاد حالة من التوازن التي تساعد المجتمع على الاستمرار في الوجود . وكان أيضا يتصوَّر المجتمع على أنه جزء من النظام الطبيعي للكون ويدخل في تركيبه ولذا يمكن تصوره كبناء له كيان متماسك (فوزي أحمد بن دريدي، ٥٤)

ويتوصل دوركا يم أن التربية تحقِّق ثلاثة وظائف وهي : – (سعيد إسماعيل عمرو، ٥٧)

١. : نقل معايير المجتمع وقيمه من جيل إلى آخر .

٢. : تدريب الناشئة على التفاعل الاجتماعي في ضوء قواعد المجتمع.

٣. : التقسيم الاجتماعي للعمل ،فالتربية تعلِّم الأفراد المهارات الخاصة الضرورية لمُهمتهم المستقبلية

وقد تقوم المدرسة بعدة وظائف اجتماعية من وجهة نظر بارسونز وهي كالآتي (عادل السكري،١٤١).

أ : تنشئة الأجيال الجديدة على القيم السائدة في المجتمع واستدماجها مثل قيم الإنجاز والتخصص والحياد الوجداني، وغيرها من القيم التي تقع خارج الأسرة .

ب : توجيه التلاميذ نحو الأعمال والمِهن، طبقًا لقدراتهم واستعداداتهم واهتماماتهم، من خلال تقسيم وتوزيع رأس المال البشري على مِهن كثيرة في المجتمع الصناعي الحديث .

وبالنظر للمجتمع المدرسي في ضوء ما تُنادي به نظرية " بارسونز "يمكن اعتبار المدرسة نسقًا اجتماعيًّا متوازنًا يتوحَّد أفراده حول تحقيق التربية، وذلك في إطار من

التفاعلات اليومية التي يمكن أن تأخذ طابع الاستقرار والتوازن، ويتحقّق ذلك متى التزم كل من أعضاء الجهاز الإداري والمُعلمين والتلاميذ بالقواعد والقوانين المنظِّمة للعمل وتنفيذها، ومُراعاة حقوق الآخرين في تصرفاتهم، وأن يلتزم بقيم ومعايير العلاقات الاجتماعية التي تنظِّم تفاعله مع الآخرين، وبذلك يصبح المجتمع المدرسي متوازنًا ومتكاملًا لا مكان فيه للصراع أو الخلاف . (أسماء محمد أحمد يونس، ٢٧٣)

يقوم النظام الاجتماعي في نظر "كونت" على أساس الاجتماع العام بين الأعضاء المُكوِّنين للمجتمع، كما أنه يؤكد على خاصية الاتساق العام، والذى يُعد أساس تحقيق التضامن وتقسيم العمل . وبقدر ما يتوفر للمجتمع من تقسيم للعمل بقدر ما تكون درجة تعقيده . بمعنى أنه كلما زاد تقسيم العمل في المجتمع زاد المجتمع تعقيدًا، واستخدم "كونت" مفهوم الوظائف التي تُنجز في المجتمع، وحاول أن يقيسها على وظائف الكائن الحى، إلا أنه أكد ما بينهما من فروق أساسية تتعلق بثبات الكائن الحى، وتقدُّم المجتمع، وإصلاحه القائم على أساس مُعطيات العِلم الاجتماعي الوضعي. (فادية عمر الجولانى ،١٩٣)

– أثر النظرية البِنائية الوظيفية في المُناخ التربوي

بالرغم من أن النظرية الوظيفية البنائية اعترفت وأقرَّت بأنه يرجع سبب انحراف التلميذ، إلى عوامل داخلية تنبع من ذات التلميذ، بفعل عوامل كالأسرة مثلا وجهل أفرادها وضَعف المستوى الثقافي والاجتماعي لها، والاتجاه نحو العمل بالمزارع والحقول . وإغفال دور العوامل المُجتمعية، إلا أنه يمكن دراسة الدوافع الأساسية لانحراف التلميذ بدوافع أخرى خارجية، والمُتمثلة في الظروف البيئية المدرسية المُضطربة التي يسودها التفكك والانقسامات والتشاجرات بين صفوف العاملين بالمدرسة، وضَعف العلاقات الاجتماعية بين المُعلمين وبعضهم، أو بينهم وبين التلاميذ، أو ربما سيادة نمط الإدارة المدرسية الاستبدادية المُتسلِّطة . أيضًا في قصور تفعيل آليات النظام الاجتماعي لتحقيق الضبط الاجتماعي، وقلة الالتزام بلائحة الانضباط المدرسي، وكذلك سوء التواصل بين إدارة المدرسة ومؤسسات المجتمع الخارجي . أيضًا انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية . وقلة مُتابعة وليّ الأمر لابنه للتعرُّف إلى مستواه الدراسي، وكذلك إغفالهم مشكلات تضخم وازدحام المناهج الدراسيَّة، وكثافة الفصل، بالإضافة إلى تأثير التيارات الخارجية التي أفرزتها قوى العولمة وظهور الانترنت، مما يؤدِّي بدوره في النهاية إلى تصدُّع المجتمع وانهياره .

وأن المُناخ السلبي المُتمثل في سوء العلاقات الاجتماعية يُعَد سلوك غير وظيفي يستوجب ضرورة تطبيق أدوات وآليات الضبط الاجتماعي ؛ ضمانا لاستقرار العمل المدرسي .

- أهم التطبيقات التربوية للنظرية البِنائية الوظيفية

- أن تسود علاقة ود واحترام قائمة على التفاعل والتعاون المتبادل الإيجابي بين المُعلم والتلميذ . ومُراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ .
- تُقر الوظيفية بأن للتربية وظيفة اقتصادية تتمثل في إعداد وتأهيل الأيدي العاملة بالمدرسة .
- بالنسبة للعلاقة بين المدرسة والمجتمع، فقد تتفاعل المدرسة باعتبارها نظام تربوي اجتماعي مع بقية مؤسسات المجتمع ؛ لكي تقوم بأداء أدوارها وتحقيق أهدافها .
- ليس الفرد (التلميذ) حرًا في اختيار واتباع النظام الاجتماعي أو الخروج عنه.
- أن تُراعي المناهج الاختلاف والتنوُّع في قدرات التلاميذ واستعداداتهم .
- ضرورة التأكيد على أهمية غرس القيم والمعايير السائدة في المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

(ب) النظرية الراديكاليةRadical Theory

يُطلق علي هذا الاتجاه مُسمَّيات كثيرة منها الاتجاه المُناهض أو المُعارض أو اتجاه الصراع Conflict approach أو الاتجاه النَقدي critical approach، ويشمل كلًا من الماركسيين الجُدد الذين ترجع أصولهم التاريخية إلي كارل ماركس Marx خلال القرن الثامن عشر، والفبريين الجُدد الذين ترجع جذورهم التاريخية إلي ماكس فيبر M. Weber وقد بدأ هذا الاتجاه في الظهور خلال الخمسينيات عن طريق كتابات كل من ميلز W. Mills في أمريكا، وبيرن بورمN. Birnbaum ولكوود Di Lockwood في إنجلترا، ودارندورف R. Dahrendorf في ألمانيا. وعدد كبير من علماء اجتماع التربية أمثال بولز، وجيتس، وكارنوي وفيريري الأمريكي .

ويستند أنصار هذه النظرية الراديكالية علي بعض الافتراضات ومنها:- (السيد الحسيني، ١٢٢) (Robert . Bryn , Johnlie , p.).

١. أن المجتمع يتكون من مجموعة من العناصر أو الأجزاء، وأن التفاعل بينهما يتم من خلال الصراع والتنافس

٢. الصراع ظاهرة منتشرة وطبقيَّة في المجتمع بفعل عوامل اقتصادية والتوزيع غير العادل للقوة والسلطة .

٣. ينقسم المجتمع إلى طبقة حاكمة وأخرى محكومة تعمل لدى أصحاب العمل .

٤. تؤدِّي نظرية الصراع إلى الاقتراح القائل بأن القضاء على الامتياز سيقلِّل من مستوى الصراع، ويزيد من الرفاهية للأفراد المجتمع .

وإذا كان هدف التربية – المدرسة – لدى الماركسية هو إعداد أفراد خاضعين لسيطرة الحكومة أو الدولة، فإن الباحث لا يوافقهم في هذا الشأن بشكل مُطلق ؛ ذلك لأن المدرسة تحقّق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين المُتعلمين وتنادي بمُراعاة مبدأ العدالة والمساواة بينهم بغض النظر عن جنسياتهم وأوضاعهم الاجتماعية والطبقية المختلفة. وبذلك يستنتج أن المعيار الطّبقي هو المعيار الأساسي لترقِّي الأفراد في السُلَّم الاجتماعي، حيث يتوقف صعود الفرد في وظيفة أعلى على وضعه الطَّبقي الذي ينتمي إليه بحُكم مولده ونشأته .

تصوَّر كارل ماركس أن تقسيم العمل وتوزيع الأدوار يقع على عاتق ومسئولية الإدارة، فهي فن التنسيق والإشراف والعمل المشترك الذي يتضمن كافة الجهود في تعبئة الجهود للتوفيق بين أنشطة العُمَّال في العمل التعاوني وتحقيق مستوى مُرضي من الأرباح وزيادة الإنتاج، والمحافظة على النظام وإقراره بين العُمَّال .

تستند نظرية ماركس الصراعية على الصراع بين الطبقات . إذ يقول في كتابه رأس المال بأن تاريخ الشرية هو تاريخ الصراع الطّبقي الاجتماعي، وهو الصراع بين طبقتين اجتماعيتين متخاصمتين هما الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة أو الطبقة القاهرة والمقهورة أو الظالمة والمظلومة . (صالح حسن أحمد الداهري، ٣٨٧).

– أثر النظرية الراديكالية في المناخ التربوي

يُعتبر المجتمع المدرسي وما يسود به من نظام اجتماعي قائم على الصراع بين فئات العاملين بالمدرسة ،نتيجة للقهر والتفرقة والتمييز بينهم، وقلة مُراعاة مبدأ العدالة بينهم، مما يدفعهم للانحراف، بالإضافة إلى تحيُّز الامتحانات والدرجات لصالح التلاميذ الأغنياء، وممن لهم صلة قرابة أهلية بالمدرسة، إلى جانب عوامل أخرى كالمُعاملة السيئة من جانب المُعلم، والازدحام للمناهج الدراسية وقلة ملاءمتها لطبيعة وقدرات التلاميذ المختلفة، والكثافة العالية للفصول المدرسية . وهذه العوامل مُجتمعة قد تؤدِّي دورًا رئيسًا في إشاعة مُناخ تربوي سلبي

أساسه الصراع داخل المدرسة . ويُرجع الباحث افتقاد المُناخ التربوي الملائم – في ضوء نظرية الصراع – إلى حدوث صراع بين التلاميذ ؛ بفعل وجود تمييز طّبقي بينهم، وقلة مُراعاة العدالة في مُعاملة التلاميذ من جانب الإدارة المدرسية أو المُعلم .

ويطرح الباحث في هذا المقام بعض التطبيقات التربوية للفلسفة الراديكالية على النحو الآتي :-

– أهم التطبيقات التربوية للنظرية الراديكالية

١. إن الهدف الرئيس للتربية في ظل الماركسية يكمن في تربية موظفة لخدمة النظام الحاكم، وأهدافها إنتاج أفراد خاضعين لسيطرة الحكومة والنظام الرأسمالي .
٢. ضرورة الاهتمام بالتربية الرياضية والبدنية بالمدرسة .
٣. تنظر الفلسفة النقدية إلى التعليم على أنه وسيلة للثبات الاجتماعي، والمحافظة على الوضع الاجتماعي القائم، وانتقال اللامساواة عبرة الأجيال، فأبناء الطبقات العُليا الغنيَّة استأثرت بكليات القمَّة (الطب – الصيدلة – الهندسة) وبعض الدراسات العُليا الخاصة كالمسرح والسينما والتصوير .
٤. يعتقد أن دور المعلمين مركزيًا في إعادة الإنتاج الاجتماعي وترسيخ الطبقية، فهم مُهيَّؤون للعمل من أجل ديمومة نظام القيم الذي يرتكز عليه رأسمالهم الثقافي .
٥. يؤكد أن التعليم وسيلة للهيمنة Domination وأن هناك علاقة وثيقة بين التعليم والأيدلوجيا، والدولة تقوم بدور المنهج الخفي .
٦. يرى أن التعليم يُعاني من أزمة التبعية، أي تبعية دول العالم الثالث (يدور التعليم فيه على معارف استهلاكية) للدول الرأسمالية (يركِّز التعليم على معارف إنتاجية) .
٧. تؤدِّي الاختبارات والامتحانات دورًا مُهما في خدمة النظام الاجتماعي القائم.
٨. تنتمي المناهج وتُسخَّر لخدمة وحياة الطبقة المُسيطِرة .
٩. تؤكد النظرية الماركسية أهمية ربط التعليم بالعمل الإنتاجي القومي واليدوي . وربط الجوانب النظرية بالنواحي التطبيقية العملية.
١٠. يُنادي الراديكاليون بضرورة توحيد المناهج والكتب المدرسية .

ثالثا :دراسة تحليلية لمُقومات النظام الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي في مصر وعلاقتها بجودة المُناخ التربوي.

أولا : فاعلية الإدارة المدرسية بمدارس التعليم الأساسي في مصر

(أ) الإدارة المدرسية كنظام اجتماعي

إن نجاح وفعالية المدرسة كمؤسسة تربوية في أداء أدوارها يتوقف على كفاءة الإدارة المدرسية بها، وما تقدِّمه من خدمات وتسهيلات للعاملين بها من مُعلمين وتلاميذ وكذلك أولياء أمور من أعضاء المجتمع الخارجي .

والإدارة التربوية نظام اجتماعي، تنتظم فيه جماعة من العاملين التربويين يقومون بأداء مُهماتهم التربوية في إطار من التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين بعضهم من جهة، وبينهم وبين غيرهم من مؤسسات المجتمع والأفراد من جهة أخرى للوصول إلى الأهداف التربوية المرسومة للمجتمع التربوي الذي يقومون على خدمته وقيادته . (طارق عبدالحميد السامرائي ،٥٦).

وقد تنظر نظرية النظام الاجتماعي للعلاقات والتي تُنسب إلى يعقوب جيتزلز إلى الإدارة على أنها تسلسل هرمي للعلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين في ظل إطار نظام اجتماعي .(فيصل الراوي رفاعي وأخرون، ٣٨).

ومن أهم الأدوار الحديثة للإدارة المدرسية ولمدير المدرسة توفير المُناخ التربوي الداعم لعمليات التعليم والتعلُّم والجوانب التربوية داخل المدرسة، كما أن عليه مُراعاة الجوانب الإنسانية في تعامله مع المعلمين والتلاميذ في المدرسة، بنشر العدل والمساواة في الواجبات والحقوق والموضوعية في التحفيز المادي والمعنوي، وذلك حتى يسود المُناخ التربوي السليم المُعافى . (عباس بله محمد، ٢٢٤).

ثانيا : العلاقات الاجتماعية بمدارس التعليم الأساسي في مصر

إن دراسة النظام الاجتماعي يكشف عن كثير من العلاقات الاجتماعية المُتداخلة بين العاملين بالمدرسة، يرتبطون معًا بمجموعة من الروابط تُسهم في بناء وتدعيم نمط العلاقات بينهم، ويمكن تصور بناء اجتماعي كالمدرسة

وتمثِّل بيئة المدرسة مركزًا للعلاقات الاجتماعية المُتداخلة، والتي يمكن تحليلها على أساس الجماعات المُتفاعلة فيها وأهمها التلاميذ والمعلمون، ولكل منها دستورها الأخلاقي

وعاداتها نحو المجموعة الأخرى، وينتج عن هذا التفاعل الاجتماعي ثقافة مميِّزة للمدرسة . (عماد ثروت رضوان، ٢٢٨)

لقد أشارت دراسة (murphy، Francis (Robert 2003، إلى أن العلاقات الاجتماعية الجيِّدة داخل المجتمع المدرسي لها تأثيرها الفعَّال في إنتاجية التلاميذ، ونموِّهم الأكاديمي الاجتماعي . (١٠٣ (Murphy , Robert)

وهذا ما أكدته دراسة هيجر (٢٠٠٣، hajer) على أهمية العلاقات الاجتماعية ولَعب الأدوار بين التلاميذ والعاملين في المدرسة، وأوصت بضرورة النُصح والإرشاد والتحفيز في لَعب الأدوار الاجتماعيَّة من أجل تقوية روابط العلاقات الاجتماعيَّة بين أفراد المجتمع المدرسي (Hajer , M7)

(أ) علاقة الإدارة المدرسية بالمُعلمين

تُعَد القيادة المدرسية أساس أي عمل ناجح، وعليها يتوقف أداء المُعلمين لمَهامهم وإنجازهم للأعمال المنوط بهم تحقيقها .فإذا شعر المُعلم بسيادة نظام ديمقراطي عادل بينه وبين زملائه في المدرسة، وكذلك بوجود قنوات اتصال بينه وبين مرؤوسيه، والتي تمكِّنه من المشاركة في اتخاذ القرارات، فإن ذلك سوف يؤدِّى إلى رفع الروح المعنوية لديه، وبالتالي سينعكس على مدى ولائه للمدرسة وأداؤه لمهامه، مما يوجد في النهاية مُناخًا تربويًا فعَّالًا .

وهناك بعض جوانب القصور التي تظهر في علاقة مدير المدرسة بالمُعلمين وعلاقة المُعلمين بالمدرسة تتضح في قيام بعض مُديري المدارس أو المُعلمين باستخدام نمط القيادة الديمقراطية بلا ضوابط أو حدود حتى تصبح نمطًا فوضويًا، وقلة إشراك المُعلمين وإعطائهم فرص في صُنع واتخاذ القرارات المختلفة داخل المدرسة وكذلك الحال بالنسبة للمُعلمين في قلة إتاحة الفرصة للتلاميذ للمشاركة وإبداء الرأي . (يوسف عبد المعطى مصطفى ومبارك هادى عدس، ٨-٩) .

(ب)علاقة المُعلمين ببعضهم

إن علاقة المُعلمين ببعضهم ذات أهمية كبيرة، فالعلاقة بينهم تعمل على تحديد مدى النشاط وإمكانياته في المدرسة، وسير العمل فيها وكذلك تنعكس على نفوس التلاميذ في المدرسة، فهم قدوة لهم من ناحية، وأن أي توتر بينهم من شأنه أن يؤثِّر في التلاميذ . (كريمان محمد بدير ،٢٥٠).

وهذا فضلًا عن أن علاقة المُعلمين ببعضهم عامل أساسي في الروح المعنوية بينهم ،وسلامة نفوسهم وصحَّتهم . (سليمان عبدالواحد إبراهيم، ٢٣٤)

ويُعَد تكوين الصَّداقات من أبرز أشكال التفاعل الاجتماعي بين المُعلمين، حيث يستطيع كل مُعلم صاحب تخصص في مادة دراسيَّة معينة أن يكوِّن جماعة ما كاللغة العربية والرياضيات، يتم من خلالها تبادل المعارف والخبرات والمهارات التي تُسهم في التغلب على المشكلات التي تعترضهم أثناء عملية التدريس .

(ج) علاقة المُعلمين بالتلاميذ

إن بيئة التعليم والتعلُّم تقوم على أساس العلاقة المتينة بين مِحوري العملية التعليمية وهم المُعلم والمُتعلم، ويُمكن للمُعلم من خلال تفاعله مع التلاميذ أن يكتشف أنماط العلاقات المُتداخلة بينهم، والتعرُّف على شخصياتهم المختلفة التي تتباين لتشمل فئاتهم، النَمط الخَجول المُتردِّد، والعدواني والمُشاغب والمُهمل، وكذلك الموهوب والمتفوِّق، والمُتعاون .

إن العلاقة بين التلميذ والمُعلم في الوقت الحالي مُهمَّة جدًا، حيث كلما توافرت العلاقات الاجتماعية بينهما والمَبنية على الحب والاحترام والتقدير حقّقت العملية التربوية أهدافها . وهذا ما أكّد عليه التربويون العَرب والأجانب القُدماء منهم والمُعاصرون . حيث يرى الفيلسوف العربي ابن خلدون " على المُعلم أن يأخذ التلاميذ بالقُرب والمُلايَنة لا بالشِّدة والغِلظة " . (علي حسين الدوري، ٤٨).

وتُعتبر نوعيَّة العلاقات السائدة بين التلاميذ والمُعلمين وسيلة للحُكم على نوعيَّة المُناخ التربوي السائد في المدرسة . (نوال أحمد نصر، ٨٢).

وفى ظل ما تشهده السَّاحة التعليميَّة وخاصة مدارس التعليم الأساسي – من انتشار واسع لظاهرة الدروس الخصوصيَّة، والتي نتجَت بفعل تدنِّي الأحوال الماديَّة للمُعلم وعدم مواكبتها لمُتطلبات العصر، ساءت العلاقة بين التلميذ والمُعلم، حيث أصبح التلميذ أخًا للمعلم وليس ابنًا أو تلميذًا، فيجلسا معًا على مائدة واحدة يتبادلان الحكايات والقصص حول الموضوعات المختلفة، ويتناولان الأطعمة والمأكولات الشهيَّة على مائدة الدروس الخصوصيَّة وبالإضافة إلى ذلك أدت التأثيرات الخارجية كالإنترنت إلى تغيُّر سلوكيات الأبناء، فالأطفال قديمًا كانوا أكثر اتزانًا وعقلانيَّة ورُشدًا من أطفال اليوم ؛ حيث كانوا يحترمون من يكبُرهم سنًّا

وعِلما دون جدال . وكان التلميذ يعمل للمُعلم حساب حتى إذا رآه من بعيد انزوى بعيدًا، أما أطفال اليوم فهم لا يخافون المُعلم ويُسيئون الأدب والمُعاملة معه.

(د) علاقة الإدارة المدرسيَّة بالتلاميذ

إن الإدارة المدرسيَّة كأحد مكونات المُناخ التربوي تؤدِّي دورًا مُهمًّا وفاعلًا في دعم الابتكار ورعايته لدى التلاميذ، وإلى وجود ارتباط إيجابي قوي بين اتجاهات الإدارة ونمطها وممارساتها وبين بروز قدرات التلاميذ الابتكارية، حيث يقوم بعديد من الأدوار والمَهام الإداريَّة والتربويَّة داخل وخارج المدرسة، مما يحقّق أهداف المدرسة المرسومة . (أحمدالربيعي، WWW.ust.ede)

وتقوم الإدارة المدرسيَّة بتوفير خدمات تعليمية وصحِّيَّة واجتماعيَّة مُتنوِّعة للتلاميذ، ويظهر ذلك من خلال اهتمامها بتوجيه التلاميذ الذين يُعانون من مشكلات التحصيل الدراسي والمُتابعة المدرسيَّة، وحل المشكلات الاجتماعيَّة للتلاميذ مثل مشكلات التكيُّف الاجتماعي المدرسي، وكذلك المشكلات الأسريَّة التي تؤثر في أدائهم التحصيلي، أيضًا عن طريق توفيرها الخدمات العلاجيَّة للتلاميذ المَرضى، بالكشف الطبِّي الدوري عليهم للوقاية من الإصابة بالأمراض التي تعوق النمو السَّليم لهم . (محمد أبو حسيبة مرسي، ٨٨).

(هـ) علاقة التلاميذ ببعضهم

إن المُناخ التربوي الإيجابي يجعل علاقة التلاميذ ببعضهم تتسم بالألفة والود والاحترام، ويُجنِّبهم وقوع المشكلات السُّلوكية فيما بينهم، ويسمح كذلك بتبادل الأفكار بينهم .

تؤدِّي العلاقة بين التلاميذ وبعضهم دورًا مُهمًّا في تكوين شخصياتهم، فالتلاميذ يتأثرون بسلوك بعض وأن كلاً منهم يحاول أن يُقلِّد زميله في تصرفاته وحركاته واحتياجاته بأنهم يحتاجون للشعور بأنهم جزء من جماعة ينتمون إليها وموضع نظر الغير وعطفهم وكثير من العوامل والمؤثِّرات التي تمنع الحاجات في المدرسة حيث يوجد التحيُّز والتعصُّب والتخلُّف، وكل هذا يجب أن تجنبه . (سليمان عبدالواحد إبراهيم، ٢٣٣ – ٢٣٤).

(و) علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي والخارجي

تأتي عملية الربط بين المدرسة والمجتمع من مُنطلق كونها تمثِّل قضية مُجتمعية للإصلاح التربوي وأن سلوك مدير المدرسة في التعاون مع البيئة المحليَّة من أهم العوامل التي تقوِّي العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، وذلك من خلال وضع برنامج فعَّال

ومستمر يعمل على تشجيع أولياء أمور التلاميذ على زيارة المدرسة والتواصل الدؤوب معها في المناسبات الاجتماعيَّة المختلفة .

تُعتبر الشراكة بين المدرسة والمجتمع أمرًا ضروريًّا، حيث أن ذلك يُمكِّن المدرسة من تقويم المستوى التحصيلي للأهداف التعليمية وتحقيق أفضل النتائج العلمية، بالإضافة إلى سلوكيات التلاميذ ويُجنِّبها بعض التصرفات غير السويَّة لدى بعض التلاميذ، كما أن تواصل أولياء الأمور مع المدرسة يساعد على توافر الفرص للحوار الموضوعي حول المسائل التي تخُص مستقبل الأبناء من الناحية التثقيفيَّة والعلميَّة، ويُسهم في حل المشكلات المدرسيَّة أو الأسريَّة التي يُعاني منها التلاميذ، وبفُقدان تلك الصلة بينهما، تَفقد المدرسة الناجحة أهدافها المرجوَّة (محمد النصر حسن وآخرون، ٣٥٨) .

فقد يتأثر المُناخ التربوي بطبيعية المجتمع الخارجي الذي تنتمي إليه المدرسة، ففي المجتمع القرَوي مثلًا يتَّجه التلاميذ للعمل في أعمال الزراعة وتربية الحيوان، مما يدفعهم إلى ترك المدرسة أو التغيُّب عنها لفترات بعيدة مما يؤثِّر في مستوى تحصيلهم الدراسي .

ثالثا : العدالة التنظيميَّة بمدارس التعليم الأساسي في مصر Organizational Justice

تُشير العدالة التنظيميَّة **Organizational Justice** إلى المُعاملة المُنصفة والأخلاقيَّة للأفراد داخل المنظمات، وتتمثَّل في إدراك العاملين لمدى مُعاملتهم بشكل مُنصِف فيما يتعلق بأشياء مثل : توزيع المكافآت التي يحصلون عليها، والإجراءات المُستخدَمة في صُنع القرارات المؤثِّرة عليهم . (ياسر فتحي الهنداوي، ١٥٤).

(أ) فلسفة العدالة التنظيميَّة :

لقد اهتم العُلماء والفلاسفة والمُفكِّرين بفكرة العدالة التنظيميَّة والتي ترجع إلى مختلف العصور والأزمنة التاريخيَّة اليونانيَّة والرومانيَّة والفرعونيَّة القديمة، باعتبارها مبدأ أو قيمة للحُكم، تهدف إلى تحقيق أغراض مُتعددة منها الإخاء والمساواة، والقضاء على الإقطاع والاستقلال، ومُقاومة الاستعمار الأوروبي .

وظَهر مفهوم العدالة التنظيميَّة في بادئ الأمر في كتابات علم الفلسفة للتعبير عن آراء الفلاسفة بشأن هذا المفهوم، فالتصرُّف العادل يتّصف بمجموعة من السِّمات من أهمَّها ما يأتي :- (هبه إبراهيم محمد شفيع، ٧٥).

- ضرورة استحقاق الفرد لِما يحصل عليه .
- ضرورة مُراعاة معايير النزاهة والأخلاق .
- ضرورة تقييم المكافآت والحوافز في ضوء الإجراءات المستخدمة الخاصة بالمكافأة .
- ضرورة العدالة في التعامل مع البشر .

وتعود فكرة العدالة التنظيميَّة إلى جوهر نظرية المُساواة التي وضعها آدمز، والتي تنصّ على أن مستوى رضا الشخص يتحدَّد بمدى اعتقاده بأنه يُعامل بعدالة بالمقارنة مع الآخرين . وقد بُنيت هذه النظرية على ثلاثة عناصر هي المُدخلات Inputs أو العائد Out comes والأشخاص الآخرين للمقارنة . وقد عَرَّف آدم المُساواة بأنها الإدراك بأن نسبة العوائد إلى مُدخلات شخص ما تُساوي تلك النسبة الخاصة بالشخص المُقارن به . بحيث تمثِّل المُدخلات إسهامات الفرد للمؤسَّسة مثل التعليم والخبرة والولاء والجهد . أما النواتج فتتمثل فيما يحصل عليه الفرد مقابل ما قدَّمه من مُدخلات مثل الأجور وتقدير الآخرين والعلاقات الاجتماعيَّة والمكافآت الداخليَّة المعنويَّة . (على أحمد عبدالرحمن عياصرة ،١١٤).

(ب) واقع العدالة التنظيميَّة في ضَوء المُناخ التربوي

يُعتبر العُنصر الإنساني من أهم العناصر الأساسيَّة في المدرسة، ومن ثمَّ فإن من وظائف الإدارة المدرسية العمل على تكوين العاملين وتنميتهم وزيادة قدراتهم وكفاءاتهم في العمل، وذلك من خلال بعض الأعمال الأساسيَّة، مثل تحديد الأهداف العامة لتنفيذ الأعمال المحقِّقة لتلك الأهداف، ووضع أُسس ومعايير موضوعيَّة وعادلة لتقييم أداء العاملين والحُكم على نجاحهم وفاعليتهم والاستناد إلى نتائج التقييم، وكذلك العمل على توفير مُناخ تربوي مناسب لهم يحفِّزهم على العمل وعلى التنمية الذاتية لقدراتهم ومهاراتهم يسوده مبدأ العدالة . (سلامة عبدالعظيم حسين، ١٣٠).

وتقتضي العدالة التنظيميَّة في البيئة المدرسيَّة توظيف استراتيجيات التدريس المتمثلة في التعلُّم التعاوني ؛ من أجل استقطاب التلاميذ جميعهم ومُراعاة مصالحهم، فالإصغاء إليهم والتحدُّث معهم وإليهم ومشاركتهم في توجيه الأسئلة بطريقة عادلة وقيادتهم بحيث تربطهم علاقات اجتماعيَّة وتفاعلات اجتماعيَّة مَبنية على الاحترام والتقدير والمُساواة في جميع الفرص التعليميَّة، لأن السّياسة التعليميَّة في النظام التعليمي تستهدف تحقيق العدالة

الاجتماعية وديمقراطيَّة التعليم والعملية التنمويَّة الشّاملة، ممَّا يُعَد تعبيرًا عن مبادئ حقوق الإنسان وإعلاء لكرامته . (هاشم فتح الله عبدالرحمن ،٤٤).

وقد تؤثر العدالة التنظيمية في توفير المُناخ التربوي من خلال السلطة التي يتمتع بها مدير المدرسة وامتلاكه مجموعة من السمات التي تجعله قادرًا على تلبية احتياجات العاملين وتحقيق المساواة والعدل بين الجميع .

والمُناخ التربوي الإيجابي القائم على التعاون وسيادة روح العمل الجماعي والابتكارية، يُعد أحد المؤشِّرات المُهمة لسيادة العدالة التنظيمية بين صفوف العاملين بالمدرسة، وسلامة العلاقات بينهم .

(ج) مُعوِّقات تحقيق العدالة التنظيميَّة بالمجتمع المدرسي

يواجِه العاملون بالمدارس صور شتَّى للعلاقات الاجتماعيَّة والتي تختلف باختلاف الطريقة والأسلوب الذي يُعامِل به مدير المدرسة العاملين، حيث يعيش في مجتمعات مدرسيَّة تكثر فيها المُجاملات والرَّشاوى وتتدخَّل فيها عوامل القَرابة وتنتشر الوَساطة والمحسوبيَّة بما يؤثِّر في درجة تطبيق العدالة بتلك المدارس .

وتشهد مدارس التعليم الأساسي قصورًا في قيم العدالة التنظيميَّة وهذا ما أكدته بعض الدراسات، مثل دراسة " مصطفى أحمد عبدالله، ٢٠١٣م " والتي أشارت إلى وجود قصور في تطبيق العدالة من قِبل بعض مُديري المدارس خاصَّة فيما يتعلَّق باللوائح والقوانين المدرسيَّة، وضَعف مشاركة المُعلمين في صُنع القرار المدرسي، وعدم السماح للمُعلمين بالاطِّلاع على نتائج تقويم الأداء الوظيفي، وإتاحة فرص التظلُّم على نتائجه، ووجود تقصير واضح من قبل بعض المُعلمين في مُراعاة الفروق الفرديَّة بين التلاميذ، ووجود تمييز في إنزال العقوبة على المُخطِئين . (مصطفى أحمد عبدالله أحمد ،٧٧)

حيث تُشير نتائج الدراسة التي قام بها (أحمد مرعى هاشم، ٢٠١٥م) .إلى انخفاض مستوى عدالة القوانين والإجراءات التي يتعامل بها مدارس التعليم الأساسي وتتبُّعها عند تقديم الخدمة التعليميَّة، وعند تطبيق القوانين والقرارات على التلاميذ، وانخفاض درجة عدالة المُعلمين وإدارة المدرسة عند تطبيق القوانين وكذلك انخفاض مستوى عدالة توزيع الموارد البشريَّة في المدارس من المُعلمين والإخصائيين الاجتماعيين وغيرهم بشكل لا يتناسب مع عدد تلاميذ المدرسة .(أحمد مرعى هاشم، ٤)

كذلك أشارت نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها (عبد الرسول، ٢٠٠٠م) أن نسبة كبيرة من مُديري المدارس يُجاملون بعض العاملين في المدرسة على حساب الآخرين، وقلة مُراعاة الموضوعية في تقييم العاملين بالمدرسة، فهو يري ضرورة ممارسة مديري المدارس الابتدائية لقيمة العدل، وذلك بأن يتم توزيع العمل على الأفراد على أساس العمل، وعدم التمييز بين العاملين في المدرسة والتفريق بينهم، وأن تكون هناك معايير ثابتة يقوم المديرين بتقييم العاملين في ضوئها . (فتحي عبد الرسول محمد، ١٣٩).

إجراءات الدراسة الميدانيَّة ونتائجها

أولا : أهداف الدراسة الميدانيَّة

تلخَّصت أهداف الدراسة الميدانيَّة في الأهداف الآتية :

- **تشخيص واقع مُقوِّمات النظام الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي في ضوء تحقُّق معايير جودة المُناخ التربوي .**
- **الوقوف إلى أهم مُعوِّقات المُناخ التربوي من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة بمحافظة سوهاج .**
- **تحديد درجة تحقُّق معايير جودة المُناخ التربوي بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة بمحافظة سوهاج .**

ثانيا : بناء أدوات الدراسة الميدانيَّة

استخدمت الدراسة الميدانية أداتين لتحقيق أهدافها وما تسعى إليه من أغراض وهي المُقابلات غير المقنَّنة، وصحيفة الاستبانة وتفصيلاتها على النحو الآتي :

(أ) المُقابلات غير المقننة

(ب) الاستبانة :

تمثلت أداة الدراسة الميدانيَّة في استبانة من إعداد الباحث تم تصميمها لتناسب البيئة التي يتم إجراء الدراسة الميدانية فيها والمرحلة التعليمية)التعليم الأساسي(التي تم تطبيق الدراسة الميدانية فيها، وكي تتفق مع مُتغيرات الدراسة . وقد اشتملت الاستبانة على محورين هما :

المحور الأول : العلاقات الاجتماعية بمدارس التعليم الأساسي

المحور الثاني : العدالة التنظيمية

ثالثا : نتائج الدراسة

١-أظهرت النتائج قصور دور الإدارة المدرسية في تدعيم علاقتها بالعاملين من المُشرفين والإداريين في إشراكهم في عملية صُنع واتخاذ القرارات، وفي تنفيذها للوائح والقوانين بشكل صارم وحَرفي دون مرونة .

٢-وبالنسبة لعلاقة الإدارة المدرسية بالمعلمين تبيَّن أن هناك قصورًا يتعلق بزيارتها المُفاجئة للمعلمين أثناء تدريسهم الحصص دون إعلامهم مُسبقًا بموعد الزيارة، وضَعف الدور الذي تقود به إدارة المدرسة تجاه تحفيز وتكريم المُتميزين من المعلمين، وفي حثهم على عمل أبحاث علمية تُسهم في خدمة البيئة والمجتمع.

٣-أظهرت النتائج حول علاقة الإدارة المدرسية بالتلاميذ أن دورها في تشجيع التلاميذ على مُمارسة الحِرف اليدويَّة جاء منخفضًا، ومدى تحيُّزها عند تطبيق لائحة الانضباط المدرسي على بعض التلاميذ دون البعض الآخر، أو ربما غياب تفعيلها في أحيان كثيرة

٤-وفي ضوء علاقة التلاميذ ببعضهم أظهرت النتائج احترام التلاميذ بعضهم أثناء تفاعلاتهم اليومية داخل وخارج الفصل، والتزامهم بقواعد الأمن والسلامة، وبالسلوكيات الغذائية والصحية السليمة .

٥-أظهرت النتائج المُتعلقة بمحور العدالة التنظيمية اتباع إدارة المدرسة نظامًا مُوحدًا لمُكافأة وتحفيز جميع العاملين دون مُراعاة الفروق الفردية بينهم في الكفاءة والجهد . مع قلة تحفيزها للذين يبذلون مجهودات كبيرة داخل المدرسة.

٦-أظهر أفراد عينة الدراسة أن من مُعوِّقات المُناخ التربوي تمثلت في كثرة أعداد التلاميذ داخل الفصول، وتدنِّي نظرة المجتمع للمعلم، وسوء الأوضاع المادية والاقتصادية التي يُعاني منها المعلم .

" تصوُّر مُقترَح لتدعيم مُقوِّمات النظام الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي **في ضَوء تحقُّق معايير جودة المُناخ التربوي** "

(أ) أهداف التصوُّر المُقترَح

تقديم مجموعة من التوصيات الواجب مُراعاتها لتدعيم أدوار الإدارة المدرسيَّة في تنمية العلاقات الاجتماعيَّة، وتحقيق مستوى عالٍ من العدالة بين العاملين بالمدرسة .

١. التأكيد على أهمية التَّواصُل المُجتمعي بين المدرسة كمؤسَّسة تربويَّة تعليميَّة، ومؤسَّسات المجتمع المحلِّي والخارجي في تحقيق أهداف مُعينة . وتبصير الآباء بمشكلات الأبناء، حتى يمكنهم من مساعدة أبنائهم في التغلُّب عليها .

٢. مُعاونة المسئولين في الإدارات التعليميَّة، ومُديرية التربية والتعليم، ومَسْئولي الدَّعم الفنِّي والجودة على التغلُّب على كل ما يواجه المدارس المُعتمدة من عقبات وأزمات .
٣. الارتقاء بأحوال المُعلم الماديَّة والاجتماعيَّة لضمان مستوى معيشة وحياة كريمة أفضل، يحقِّق لهم راحة نفسيَّة .
٤. تلافي أوجه القصور في إهمال وتشجيع المُعلمين المُتميِّزين في أدائهم لأعمالهم .
٥. تبصير المسئولين عن التعليم الأساسي بأهم مُعوِّقات المُناخ التربوي والتي تحول دون تحقيقه لأهدافه .

(ب) مُنطلقات التصوُّر المُقترَح

بُني التصوُّر المُقترَح على مجموعة من المُنطلقات التي توضِّح أهمية تدعيم مُقوِّمات النظام الاجتماعي المدرسي، وتتمثَّل تلك المُنطلقات في الآتي :

١. مُراعاة تحقيق مبدأ تحقيق العدالة في البيئة المدرسيَّة وأثره في رفع الروح المعنويَّة لدى العاملين وزيادة إنتاجيتهم داخل الفصول .
٢. إن ما يشعر به العاملين بالمدرسة من تَدنِّي الأوضاع الماديَّة والاقتصاديَّة في حاجة إلى دراسة وتحسين مَعيشي
٣. ما يمُر به المجتمع المصري عامة، والمجتمع المدرسي بصفة خاصَّة بفعل انتشار الأمراض الخطيرة والمُعدية، قد أوجد حالة من الاستياء والقلق، وتعطيل الدراسة بالمدارس المختلفة .
٤. أهمية الأخذ بمعايير الهيئة القوميَّة لضمان الجودة والاعتماد والخاصَّة بمجال المُناخ التربوي، التي تؤكد أهمية توافر بيئة داعمة للتعليم والتعلَّم، وكذا توفير بنية مؤثِّرة للعلاقات الاجتماعيَّة والقيم الأخلاقيَّة .
٥. إن التحوُّل الخطير والعميق في أدوار المدرسة في القرن الحادي والعشرين يفرض عليها أن تعمل في ظل مُناخ تربوي فعَّال وآمن، وبيئة مُيسِّرة لعمليتِّي التعليم والتعلُّم .
٦. التأثيرات الخارجيَّة كالإنترنت أدَّت لتغيُّر سلوكيَّات التلاميذ تجاه مُعلميهم وزملائهم، وبالتالي على مستوى تحصيلهم الدراسي .
٧. انتشار ظاهرة العُنف المدرسي، بفعل قلَّة الإرشاد والتوجيه التربوي للمُتعلمين، وكثافة الفصول

(ج) مَحاور التصوُّر المُقترَح وآليات تطبيقها:

بَعد تحديد أهداف التصوُّر المُقترَح ومُنطلقاته، يتناول الباحث كل محور من محاور التصوُّر من خلال توضيح أهم آليات التنفيذ التي تُسهم بدورها في تدعيم العلاقات الاجتماعيَّة بين العاملين بالمدرسة، وبينهم وبين أعضاء المجتمع المحلِّي، عن طريق إدارة مدرسيَّة فاعلة تُؤْمن بقيم العدالة والمُساواة واحترام حقوق الآخرين، ومن أهم هذه الآليات ما يأتي :

المحور الأول : العلاقات الاجتماعيَّة بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة

١. **علاقة الإدارة المدرسيَّة بالعاملين (الإداريين والمُشرفين)**
٢. **إشراك إدارة المدرسة الإداريين والمُشرفين في عملية صُنع واتخاذ القرارات المُتعلقة بالعمل المدرسي.**
٣. **علاقة الإدارة المدرسيَّة بالمُعلمين**

وتتمثل أهم مظاهر تلك العلاقة فيما يأتي :

- **اتِّباع الإدارة المدرسيَّة نظام ديمقراطي عادل بين المُعلم و زملائه في المدرسة، من خلال إقامة قنوات اتصال بينه وبينهم، وبالمشاركة في اتخاذ القرارات التي تخصُّهم، والذي يُسهم في رفع الروح المعنوية لديهم .**
- **أن يكون مُدير المدرسة على وَعي بالنّظريَّات المَعرفيَّة والسُّلوكيَّة الحديثة، وطُرق التفكير العِلمي الحديثة في التصرُّف في المواقف التربويَّة المختلفة ومواجهة مشكلات العاملين .**
- **قيام إدارة المدرسة بوضع نظام لتحفيز وتشجيع المُعلمين المُتميِّزين على ما يقدِّمونَه من إسهامات واضحة .**
- **قيام الإدارة التعليميَّة بالتنسيق مع مُديرية التربية والتعليم بإعداد دورات تدريبيَّة لمُعلمي مدارس التعليم الأساسي عن أهمية إجراء البحوث العلميَّة والإجرائيَّة ودورها في تحسين البيئة وخدمة المجتمع .وارتباط ذلك بحافز مادي أو معنوي .**
- **تضع إدارة المدرسة نظامًا للمُحاسبيَّة " الثواب – العقاب " يُطبَّق على جميع العاملين بالمدرسة، مع مُراعاة تشجيع وتحفيز العاملين مَن هم أكثر أداءً وكفاءةً وتميُّزًا .**

٤. **علاقة المُعلمين ببعضهم**

- سَعي المُعلمين لإقامة علاقات ود وتعاون ومشاركة في تحمُّل مسئوليات العمل، بدلًا من علاقات التنافُر والعداء أمام التلاميذ .
- تكوين المُعلمين لصَداقات حميمة، حيث يستطيع كل مُعلم صاحب تخصُّص في مادة دراسية مُعينة أن يكوِّن جماعة ما، كاللغة العربيَّة والرياضيَّات، يتم من خلالها تبادل المعارف والخبرات والأفكار ووجهات النظر، بحيث يمكن الاستفادة منها في مجال التخصُّص .

٥. علاقة المُعلمين بالتلاميذ

- اهتمام المُعلم بمُراعاة الفروق الفرديَّة بين التلاميذ، واكتشاف قدراتهم ومواهبهم الإبداعيَّة في فنون الرَّسم والكتابة والغِناء والمَسرح وغيرها.
- تطبيق المُعلم لاستراتيجيات التعلُّم التعاوني النَّشط أثناء تدريس المواد الدراسيَّة .
- اهتمام المُعلم بالمُناقشات الجماعيَّة، وبث روح التعاون والعمل الجماعي في نفوس التلاميذ، وذلك عن طريق تأثيره في النواحي الوجدانيَّة لديهم، وأن يجعل الموقف التعليمي جزءًا حقيقيًّا من واقع حياتهم .
- اهتمام المُعلمين ببرامج الإرشاد التربوي والنفسي، من خلال عقد الندوات والاجتماعات الثقافيَّة والدينيَّة ؛ لمُعالجة ما يطرأ على التلاميذ من مشكلات اجتماعيَّة ونفسيَّة وصحيَّة
- توفير المُعلمين الوسائل والإمكانات الماديَّة المُيسِّرة لعملية التعليم والتعلُّم، مثل الأدوات والأجهزة والمواد التعليميَّة، ومُواصَلة الدراسة بشكل جيِّد وتوصيل المعلومات بصورة مُيسَّرة .
- نشر مُلصقات توعية بمجلَّة الفصل أو الحائط تنُص على الجزاءات والعقوبات الناجمة عن مُخالفة ما جاء بلائحة الانضباط المدرسي، والإعلان عنها في طابور الصَّباح .

٥- علاقة الإدارة المدرسيَّة بالتلاميذ

- تفعيل إدارة المدرسة للائحة الانضباط المدرسي وتطبيقها على جميع التلاميذ .
- رصد الميزانيَّات داخل المدرسة، لتوفير الإمكانيات الماديَّة من عِدد وأدوات وخامات لتدريب التلاميذ على مُمارسة الحِرف اليدويَّة المختلفة.
- العمل على نشر الوَعي الصحِّي والغذائي بين التلاميذ، وإعداد مُلصقات تَوعية صحيَّة داخل المدرسة

- وضع برامج إثرائيَّة للتلاميذ المُتفوِّقين، وبرامج علاجيَّة لضِعاف المستوى.
- توفير مُناخ داعم للقيم واحترام القانون والنظام الاجتماعي القائم من خلال توفير أنشطة تربويَّة وترفيهيَّة .
- تنمية مهارات التلاميذ من خلال مزاولة الأنشطة الرياضيَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة المختلفة، وكذلك تَبنِّي مشاريع علميَّة هادفة
- تدريب التلاميذ على مُمارسة الحرف اليدويَّة، مثل السِّباكة والنِّجارة أو أعمال التطريز والأشغال اليدويَّة والفنيَّة، من خلال وِرَش المجال الصناعي، والتربية الفنيَّة، والتي تربطهم بواقعهم البيئي المُعاش.

٦-علاقة التلاميذ ببعضهم

- اتِّسام العلاقة بين التلاميذ وبعضهم بالمودَّة والمحبَّة له دور كبير في التأثير في مدى توافقهم .
- تفاعل التلاميذ مع بعضهم بشكل إيجابي يُسهم في تقوية أواصر المحبَّة والتعاون بينهم، واكتساب خبرات مُتنوعة فيما بينهم .

٧- علاقة المدرسة بالمجتمع المحلِّي

- اهتمام إدارة المدرسة بوضع برنامج فعَّال ومستمر يعمل على تواصُل وتشجيع أولياء أمور التلاميذ على زيارة المدرسة ومُتابعة أبنائهم بصفة دوريَّة .
- اهتمام إدارة المدرسة بدراسة احتياجات المجتمع، والتعرُّف إلى مشكلاته ومحاولة تقديم أنسب الحلول لها، مثل برامج محو الأميَّة، والتوعية بخطورة التلوُّث البيئي، والنَّظافة والوقاية من الأمراض المختلفة .
- الاستعانة بجهود مؤسَّسات المجتمع المحلِّي والخارجي في دعم وتحسين العملية التعليميَّة والتربويَّة، مثل وزارة الصّحَّة ووزارة الأوقاف وغيرها من المؤسَّسات .
- مُشاركة مجلس الأُمناء والآباء والمُعلمين في حل كثير من المشكلات المدرسيَّة . من خلال توضيح أهداف المجلس واختصاصاته وإطلاع أعضاؤه عليها .
- وضع إدارة المدرسة تعليمات تَسمح بالتزام أعضاء المجتمع المحلِّي وأولياء الأمور بوقت دخولهم المدرسة ؛ تجنُّبًا لحدوث حالات عُنف وتَعدِّي على أعضاء المجتمع المدرسي .

- **طِباعة نَشرات تفصيليَّة أو مُذكَّرات وإرسالها إلى أ ولياء الأمور تتضمَّن ما جاء بلائحة الانضباط المدرسي من جزاءات وعقوبات .**
- **قيام المجلس المحلِّي لكل قرية أو مدينة بإشراك التلاميذ – من الصف السادس الابتدائي وحتى الصف الثالث الإعدادي – وتدريبهم عمليًّا على أعمال الصِّيانة والفكّ والتركيب وإصلاح خطوط المياه، وذلك بمُعاونة أفراد ذَوي خبرة من المجلس المحلِّي حسب المنطقة المُنفَّذ بها أعمال الصِّيانة، وذلك بمُعدَّل مرَّة أو مرَّتين أُسبوعيًّا.**
- **٨-نشر ثقافة التنافُسيِّة بين مجالس الأُمناء والآباء والمُعلمين على مستوى المدارس، من خلال إسهامات أعضاؤه في تقدُّم العملية التعليميَّة، بشرط أن يقترن ذلك بمَنح مُكافآت أو جوائز ماديَّة أو معنويَّة .**
- **٩-وضع عقوبات مُشدَّدة أو غَرامات لمَن ينتهك الحَرَم المدرسي من أولياء الأمور الذين يُسيئون مُعاملة العاملين بالمدرسة، وذلك من جانب الإدارة التعليميَّة أو المُديرية .**

المحور الثاني : العدالة التنظيميَّة بمدارس التعليم الأساسي المُعتمدة

تمثِّل العدالة قيمة اجتماعيَّة ترتبط بقيم العاملين وسلوكياتهم، وبعلاقاتهم الاجتماعيَّة، والتي تؤثِّر في دوافعهم نحو العمل .وهناك مجموعة من الآليات التي ينبغي اتباعها لتحقيق مبدأ العدالة بين صفوف العاملين بالمدرسة وهي كالآتي :

- **شعور المُعلم بعدالة المُعاملة في مدرسته، وبقلة التحيُّز والمُحاباة، يؤدِّي إلى الإحساس بالرضا الوظيفي، والتَّفاني في العمل، ويدفعهم للولاء للمدرسة، وبذل كل جهد مُمكن لتطويرها .**
- **العدالة هي أحد المكونات الأساسيَّة للنظام الاجتماعي المدرسي، فيؤدِّي شعور العاملين بعدالة الحقوق والواجبات، بجانب المُعاملة الحَسنة من جانب إدارة المدرسة إلى استقرار النظام الاجتماعي وتحقيق أهدافه المنشودة .**
- **اهتمام الإدارة المدرسيَّة بتكوين العاملين والتلاميذ وتنمية قدراتهم وكفاءتهم في العمل، وذلك من خلال القيام ببعض الأعمال الحَسنة، مثل وضع أُسس ومعايير موضوعيَّة لتقييم أداء العاملين، والاهتمام ببرامج التنمية المهنيَّة المُستمرة، بالإضافة إلى توفير مُناخ تربوي مُناسب يحفِّزهم – وخاصَّةً المُتميِّزين منهم – ويشجِّعهم على العمل .**

- **اتِّباع إدارة المدرسة لسياسات وإجراءات عادلة بين جميع العاملين، والتلاميذ، سوف يخلق سلوكيَّات إيجابيَّة، ويقلِّل من فرص الاعتداءات والمُشاحنات بينها وبين العاملين، وبينهم وبين أنفسهم .**

(د) مُتطلبات التصوُّر المُقترَح

- **رصد الميزانيَّات الكافية لتحسين دخول العاملين بوزارة التربية والتعليم، ورعايتهم اجتماعيًّا وصحيًّا ونفسيًّا.**
- **تواجُد مجلس أُمناء وآباء ومُعلمين بشَكل فعَّال يسهم في تطوير العملية التعليمية وتحسينها .**
- **التزام إدارة المدرسة بالموضوعية والحياديَّة عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل، وفي التعامل مع العاملين .**
- **إزكاء روح التعاون والعمل الجماعي، بين العاملين بالمدرسة .**
- **دعم إدارة المدرسة القيم والتقاليد السائدة، مثل قيم المواطنة واحترام العمل اليدوي .**
- **توفير متطلبات الأمن والسلامة بالمدارس .**

(هـ) التوصيات اللازمة لنجاح تطبيق التصور المقترح

حتى يتم تفعيل التصور المقترح للدراسة الحالية وتطبيقه في حيز الواقع، وحتى يحقق ما يسعى إليه من أهداف، لذا ينبغي مراعاة مجموعة من التوصيات لتدعيم مقومات النظام الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي المعتمدة في مصر في ضوء تحقق معايير جودة المناخ التربوي، ومن أبرز هذه التوصيات ما يأتي :

١- التأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية في تحقيق الفاعلية التعليمية الخاصة بمجال المناخ التربوي، ودعم العلاقة بين المدرسة والمجتمع، من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة.

٢- التنسيق والتعاون المشترك بين الإدارات التعليمية ومديريات التربية والتعليم والمدارس التابعة لها فيما يتعلق بتوفير أجواء تربوية واجتماعية وصحية.

٣- وضع نظاما للثواب والعقاب " المحاسبية " بمدارس التعليم الأساسي في مصر.

٤- تواصل المسئولين بقطاع التعليم الأساسي مباشرة مع وزارة التربية والتعليم، لمعرفة ما يدور في فلك مدارس التعليم الأساسي من أحداث ومجريات الأمور، مثل مشكلات

ازدحام المناهج، وتكدس الفصول، أو تدني الأحوال المادية للمعلمين، أو نقص الإمكانيات المادية والبشرية الميسرة لعمليتي التعليم والتعلم.

٥- دعم الإدارات التعليمية ومسئولي الدعم الفني والجودة بها للمدارس المعتمدة، من خلال توافر الإمكانات المادية والبشرية لها.

٦- ضرورة عقد التدريبات لمعلمي التعليم الأساسي التي تراعي احتياجاتهم ورغباتهم الفعلية. وأن يكون ذلك في أوقات الدراسة والعمل الرسمي ؛ حتى يتسنى للمعلم الاستفادة من البرنامج التدريبي.

٧- الاهتمام بتكريم أولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي والخارجي في المناسبات الاجتماعية المختلفة، وخاصة من يتقدمون بإسهامات تخدم العملية التعليمية.

٨- قيام إدارة المدرسة بإنشاء جماعة لتنمية العلاقات الاجتماعية بين أعضاء المجتمع المدرسي، وبينهم وبين أعضاء المجتمع الخارجي.

٩- ضرورة تفعيل ما جاء بلائحة الانضباط المدرسي من جزاءات وعقوبات تأديبية.

١٠- منح المعلم كثير من الميزات الاجتماعية مقارنة بالعاملين في قطاعات المجتمع المختلفة، بما يوفر له حياة اجتماعية مستقرة ومعيشة كريمة بديلًا عن إعطاء الدروس الخصوصية.

نتائج الدراسة : -

- **تحرص إدارة المدرسة على إقامة علاقات طيِّبة بين جميع العاملين بالمدرسة .**
- **تُهمل إدارة المدرسة المُتميزين من المعلمين، والذين يبذلون مزيدًا من الجهد لرفع مستوى المتعلمين والارتقاء بكفاءة المدرسة.**
- **ضَعف الدور الذي يقوم به المعلم في تقديم أبحاث علمية تُسهم في تقدُّم العملية التعليمية، وبالتالي خدمة المجتمع**
- **قلة تشجيع إدارة المدرسة التلاميذ على مُمارسة الحِرف اليدوية كالسِّباكة والنِّجارة أو الأشغال الفنية والتطريز.**
- **يتعامل ولي الأمر بعنف عند إساءة المعلم مُعاملة ابنه.**
- **قلة حرص أولياء الأمور ومتابعتهم لأبنائهم دراسيًّا بصفة دائمة.**
- **محدودية حضور أولياء الأمور تدريبات الأمن والسلامة التي تعقدها المدرسة بهدف التوعية بالمخاطر البيئية كالزلازل والحرائق والبراكين.**

- **تطبِّق إدارة المدرسة نظامًا موحدًا للحوافز المعنوية والمكافآت على جميع العاملين بالمدرسة دون مراعاة المتميزين منهم.**
- **غياب وجود قوانين رادعة وحاسمة لمعاقبة التلاميذ المشاغبين والتلميذات المشاغبات.**
- **عدم تحديد ميعاد لدخول أولياء الأمور من جانب إدارة المدرسة.**
- **ارتفاع الكثافة الطلابية داخل الفصول الدراسية والتي تصل إلى ٦٥ تلميذا في بعض مدارس التعليم الأساسي المعتمدة بمحافظة سوهاج.**
- **وجود ميزانيات غير كافية لممارسة الأنشطة الطلابية داخل مدارس التعليم الأساسي المعتمدة بمحافظة سوهاج.**

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أميرة عادل محمود، " معوقات تطبيق التقييم الذاتي وخطط التحسين المدرسي بمراحل التعليم قبل الجامعي لتحقيق الجودة : دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠١٥م .

لبنى عبد اللطيف أحمد، " استخدام نموذج تحليل الفجوات لتطوير مرحلة التعليم الأساسي في ضوء معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بمصر "، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠١٩م .

محمد عبد العال محمد، " تطوير أداء مدارس التعليم الأساسي على ضوء متطلبات التنمية المجتمعية : دراسة حالة "، رسالة ماجستير، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م .

مصطفى أحمد عبد الله، " الجوانب التربوية للعدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي ومدى الاستفادة منها في المجتمع المدرسي "، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٣م

هبه إبراهيم محمد شفيع ،" العلاقة بين العدالة التنظيمية والالتزام التنظيمي ودور ثقة المرؤوس في رئيسه في هذه العلاقة : دراسة ميدانية "، رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة أسيوط، ٢٠٠٧م .

الأبحاث والمؤتمرات والدوريات العلمية

١- المؤتمرات العلمية:

أحمد مرعى هاشم، العدالة الاجتماعية في التعليم الأساسي : دراسة من منظور الخدمة الاجتماعية، "المؤتمر العلمي العربي التاسع (الدولي السادس) بعنوان : التعليم والعدالة الاجتماعية، في الفترة من ٢٥-٢٦ أبريل ٢٠١٥م "، مجلة الثقافة من أجل التنمية، سوهاج .

المجلات والدوريات العلمية

أسماء محمد أحمد يونس، " مقومات العلاقات الاجتماعية بالمجتمع المدرسي – دراسة تحليلية "، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، مجلد ٢٨، عدد ٢، أكتوبر ٢٠١٥م

حسين طه محمد وسلمان عكاب صالح، "المناخ المدرسي لدى معلمي المدارس الابتدائية "، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٠، عدد ٩، ٢٠١٣م.

رانيا وصفي عثمان، " إسهامات التعليم الثانوي العام في تعزيز التماسك الاجتماعي لمواجهة الإرهاب في مصر رؤية تربوية "، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، جامعة سوهاج، عدد ٧٠، جزء ١، فبراير ٢٠٢٠ م .

عباس بله محمد أحمد، " تقريب مدير المدرسة لبعض المعلمين وإبعاده للبعض الآخر (الأسباب والأثر من وجهة نظر المديرين) "، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، عدد٨٦، ديسمبر ٢٠١٥م .

عقيل محمود محمود رفاعي، " متطلبات المدرسة الفعالة كمدخل لتطوير نظام التعليم العام في مصر "، مجلة الثقافة والتنمية، سوهاج، سنة ٤، مجلد ٢، عدد ٧، يوليو ٢٠٠٣ م

فتحي عبد الرسول محمد، " رؤية تربوية مقترحة للقيم الأخلاقية لدى مديري المدارس الابتدائية "، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مجلد ١٠، عدد ٤٥، جزء ١، أكتوبر ٢٠٠٠ م .

حمد النصر حسن وآخرون، " أبعاد المشاركة المجتمعية في التعليم "، مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، عدد ٣٣، ديسمبر ٢٠١٣م.

نصر محمد محمود، " دور مجالس الأمناء والآباء والمعلمين في تحقيق بعض متطلبات الجودة بمدارس التعليم الأساسي : دراسة تحليلية ميدانية "، مجلة كلية التربية بأسيوط، جامعة أسيوط، مجلد ٢٣، عدد٢، يوليو ٢٠٠٧م .

يوسف عبد المعطى مصطفى ومبارك هادى عدس، " إدارة الصراع واستراتيجياته لتطوير أداء مديري المدارس المتوسطة بالكويت "، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، عدد٣، جزء٣، يوليو ٢٠١٤ م.

الكتب

أحمد إسماعيل حجى، إدارة بيئة التعليم والتعلم، النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة، ط٢، القاهرة : دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م .

أحمد مختار مكى، قضايا تربوية معاصرة (بعض مشكلات تربية الأطفال والشباب)، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م .

فإبراهيم عثمان وآخرون، علم الاجتماع التربوي، القاهرة، دار العرب للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة)، ط ٣، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ م .

السيد الحسيني، نحو نظرية اجتماعية نقدية، القاهرة : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٥.

حامد عمار، عولمة الإصلاح التربوي بين الوعود والإنجاز والمستقبل، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٠م .

حسن شحاته وليلى معوض، التعليم للإبداع وصناعة المبدعين، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٨ م .

رسمي على عابد، العولمة والتربية، عمان : دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م .

رفيقة سليم حمود، معوقات الإبداع في المجتمع العربي وأساليب التغلب عليها، الإبداع والتربية الطريق إلى المستقبل – سلسلة مستقبليات – الكتاب الثالث، القاهرة : المركز العربي للتعليم والتنمية، ٢٠١٤ م زكريا إسماعيل أبو الضبعات، إعداد وتأهيل المعلمين : الأسس التربوية والنفسية، عمان : دار الفكر، ٢٠٠٩ م.

سعيد إسماعيل عمرو، آفاق تربوية متجددة في التربية والتحول الديمقراطي – دراسة تحليلية للتربية النقدية عند هنري جيرو، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧ م . .

سعيد عبدالعزيز، تعليم التفكير ومهاراته – تدريبات وتطبيقات عملية، ط٣، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م

سلامة عبدالعظيم حسين، اتجاهات حديثة في الادارة المدرسية الفعالة، عمان : دار الفكر العربي، د.ت

سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة، عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١٤ م .

صالح حسن أحمد الداهري، أساسيات علم الاجتماع النفسي التربوي ونظرياته، عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١١ م .

طارق عبدالحميد السامرائي، الإدارة المدرسية الفاعلة : السياسات والاستراتيجيات الحديثة، عمان : دار الابتكار، ٢٠١٣م

عادل السكري، نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٩م .

عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢ م .

على أحمد عبدالرحمن عياصرة، القيادة والدافعية في الإدارة التربوية، عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م .

علي حسين الدوري، أصول التربية في مفهومها الحديث، عمان : إثراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م

عماد ثروت رضوان، الأزمات التعليمية : إدارتها وسبل المواجهة، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م .

فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي، الإسكندرية : المكتبة المصرية، د . ت .

فيصل الراوي رفاعي وأخرون، الإدارة التربوية – نظرياتها وتطبيقاتها في التعليم ورياض الأطفال، الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠١ م .

كريمان محمد بدير، التعلم النشط، ط ٢، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م .

محمد أبو حسيبة مرسي، تطوير أساليب اختيار مديري المدارس في ضوء بعض الاتجاهات العالمية، ط٢ ،كفر الشيخ : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م .

محمد الخوالدة وآخرون، التربية والمجتمع والتنمية، القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ٢٠١٣م.

محمد الشبيني، أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية، القاهرة : دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ م .

محمد وجيه الصاوي وحمد فالح الرشيد، التعليم الابتدائي – الواقع والمأمول، الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه – المدخل إلى علم الاجتماع (الكتاب الثاني)، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢ م . .

مصطفى النشار، في فلسفة التعليم – نحو إصلاح الفكر التربوي العربي للقرن الحادي والعشرين، ٢٠٠٩ م، القاهرة : الدار المصرية السعودية، ٢٠٠٩ م .

مها عبد العزيز علي، مشاكل الطفل الطبية والصحية والتربوية، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ،٢٠٠٥م

ناهد بهجت محمد مرسي، الإدارة المدرسية بين الفكر الإداري المعاصر ومعايير جودة التعليم والاعتماد، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٧م .

نوال أحمد نصر، دراسات في الأصول الاجتماعية للتربية، القاهرة : دار الكتب والوثائق المصرية، ٢٠١٠م .

هاشم فتح الله عبد الرحمن، المقومات الاجتماعية للبيئة المدرسية، المنيا : دار الهدى للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م .

هانم خالد محمد محمد، الطريق إلى التغيير التربوي، كفر الشيخ : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م

هناء شحات السيد حجازي، مؤشرات الأداء المؤسسي وإصلاح التعليم، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٥ م .

ياسر فتحي الهنداوي، إدارة المدرسة وإدارة الفصل (أصول نظرية وقضايا معاصرة)، القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٢م .

ثانيا : المراجع الأجنبية

Hajer , M ., mentoring relationship in Doctoral education – Doctoral student , Socialization into communities of practice , Dissertation Abstracts international , V. ٨٢-٦٤(A) , . ٢٠٠٣

Murphy , Robert Francis, " School Climate And its Relationship to Development Out comes in the Middle School ", Dissertation , Vol36 N . ٣, May ٢٠٠٣

ثالثا : المواقع الإلكترونية :

أحمد الربيعي، الطريق إلى مستقبل أفضل، متاح يوم السبت، بتاريخ : ٩ / ٥ / ٢٠٢٠م، على الرابط / WWW.ust.ede

عايش صباح، واقع المناخ المدرسي السائد بالمؤسسات التربوية وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد ١٢، سبتمبر ٢٠١٣م، متاح بتاريخ : ٢٢ / ٣ / ٢٠١٨م، على الرابط http://search ٥١٠٧٤٦١mandumah . com / Record